المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية

٥٤٣-٦٠٢هـ/١١٤٨-١٢٠٥م

د. طارق بن فتحي بن سلطان
قسم التـــاريخ /كليـــة التربية
جامـــعة الموصل/العـــــراق

ملخص البحث

يتناول هذا البحث التعريف بـــ ((المجاهد شهاب الدين محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية)) ، فقد أدت الإمارة الغورية التي ظهرت في جبال أفغانستان، وولدت في أحضان الإمارة الغزنوية،دوراً مهماً وكبيراً في توسيع رقعة الدولة الإسلامية، وعملت على نشر الدين الإسلامي، فأكملت ما بدأته الإمارة الغزنوية من فتوحات، وعمقت مبادىء الدين الإسلامي بين الهنود ورسختها. وقد هيأ الله سبحانه وتعالى لهذه الإمارة رجالاً أكفاء، أمثال غياث الدين محمد الغوري، وشهاب الدين محمد الغوري، اللذان قادا حركة الفتوحات في بلاد الهند، وفسحا المجال أمام الهنود، لكي يروا الإسلام على حقيقته، فدخلوا فيه أفراداً وجماعات ، من دون أي تأثير، فضلاً عن قيام قادة هذه الإمارة ،ببناء المساجد والجوامع، التي كانت تشكل في ذلك الوقت، ما يقابل المعاهد

والجامعات في الوقت الحاضر، فأخذ الهنود ينهلون من هذه المؤسسات العلمية ، ليفهموا مبادىء الدين الإسلامي الحنيف، وليتفقهوا فيه، ومن ثم قيامهم بحمل مشعل الإسلام والحضارة العربية في بلاد الهند.

المقدمة :

كان للإمارة الغورية دور متميز في توسيع رقعة الدولة الإسلامية بإتجاه الهند عبر حـــركة الفتوحات، التي سارت عليها هذه الإمارة وأكملت المشوار الذي بدأته سابقتها الإمارة الغزنوية(٣٥١-٥٤٣هـ/٩٦٢-١١٤٨م) وحيثما إمتد النفوذ الإسلامي ، وأتيحت للمجتمعات غير الإسلامية، الإطلاع على كثب على مبادىء الدين الإسلامي وسماحـــته وعدالته، وزالت الطبقة الحاكمة الهندوكية، ورجال دينهم، وتهاوت الأصنام الـــتي يقدســـونها، وتحرر الهنود من سيطرتهم، أصبح المجال للهنود متاحاً، في التفكير في الدخول في الإسلام بكل حرية، فأخذ الهنود يدخلون في الدين الإسلامي،بأعداد كبيرة، نـــستطيع تقديـــرها من عظم وجود المسلمين في شمال الهند ووسطها، فضلاً عن إنتشاره إنتـــشاراً شـــبه كامل، في الباكستان وبنغلاديش وكشمير. فكان للإمارة الغورية،وما أعقـــبها مـــن إمارات ، مثل إمارة السند والتنضاب وسلطنة دهلي، دور كبير في نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، في تلك المناطق الجبلية النائية.

يتضمن البحث مقدمة ثم تمهيداً لإعطاء نبذة جغرافية للمنطقة ، والتعريف بشكل موجز بالإمارة الغزنوية، ثم تناول فتوحات الإمارة الغورية في بلاد الهند، ولاسيما في عهد المجاهد شهاب الدين محمد بن سام الغوري، ودور هذه الإمارة في نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في هذه المناطق. وهذا البحث هو جزء من ثلاثة بحوث تناولت الإمارة الغورية ، شمل البحث الأول نشأة الإمارة الغورية في عام٥٤٣هـــ/١١٤٨م، فيما شمل البحث الثاني العلاقات الخارجية للإمارة الغورية، إذ تناول هذا البحث علاقات الإمارة مع الغز والخطا والإمارة الخوارزمية والخلافة العباسية،أما هذا البحث فقد خصص للتحدث على دور الإمارة في بلاد الهند ، من حيث تناول الفتوحات التي تمت في عهد المجاهد شهاب الدين أبي المظفر محمد بن سام الغوري، ودور هذه الإمارة في ترسيخ الإسلام والحضارة الإسلامية في بلاد الهند .

تمهيد:

إمــتدت مساحة الإمارة الغورية لتضم معظم أراضي أفغانستان وكشمير ووسط الهــند وباكــستان الحالــية، يحدها نهر جيحون [١] من الشمال الشرقي ومن الشمال خراسان [٢] ، أما من الغرب فيحدها إقليم سجستان [٣] . والمنطقة التي يتناولها البحث ، مــنطقة جبلــية معقدة التضاريس ، تتخللها جبال هملايا وعقدة ثامير، وجبال سليمان وجــبال كرثار وجبال مكران وجبال زسكار وجبال لواخ، وتتخلل هذه الجبال ممرات أهمهــا ممــر خيــبر وممر ثولان، أما مناخها فهو قارٍ ،حار صيفاً بارد جداً شتاءً، وتنقطع الطــرق شتاءً بسبب تساقط الثلوج الغزيرة، مما يعيق الحركة أو يشلها تقريباً بين مركز إدارة الإمارة في فيروزكوه [٤] ، والمناطق التابعة لها ، في أعالي بلاد الهند [٥] .

(١) جيحون: وهو نهر ببلاد التركستان،وهو نهر عظيم ، ولا يعلم ماء في كثرته ، ويسمى نهر بلخ مجازاً،لأنه يمر بأعمالها،وكــان هــذا النهر يتجمد شتاءً، وقال عنه ياقوت ((وقد شاهدته وركبت فيه ،ورأيته جامداً)) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان ١٣٧٤هــ/١٩٥٥م ،دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر.١٩٦/٢–١٩٧ .ويسمى الآن نهر آمو دريا.

(٢) خراسان :بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخرحدودها مما يلي الهند، وطخارستان وسجستان وكرمان . ياقوت: المصدر السابق ٣٥٠/٢.

(٣) سجستان :وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة،وإسم مدينتها زرنج، وهي جنوبي هراة.ياقوت:المصدر السابق ١٩٠/٣.

(٤) فيروزكوه:وتعني الجبل الأزرق،ويلفظونها على الأغلب بالباء،وبيروز بلغة أهل خراسان الزرقة ،وهي قلعة عظيمة حصينة في جبل غورشستان بين هراة وغزنة، وهي دار المملكة لمن يتملك تلك النواحي، وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند. ياقوت: المصدر السابق ٢٨٤/٤. ويمكن أن نحــدد موقعها اليوم ، أنها تقع إلى الشرق من هراة في أعالي منابع نهر هاري ، ويوجد من بقاياها في مدينة ضام **Jam** آثار لبقايا مئذنة كبيرة شاخصة لحد الآن ::

R.N Frye;Fayrozkoh: EI/ IIp928.

(٥) يسري الجوهري: آسيا الإسلامية .١٩٨٠م.دار المعارف القاهرة، ص ٢٢٩،٢٢٥،٢٢٣،٢٢٠.

وقـــد ســـبقت الإمارة الغورية في المنطقة الإمارة الغزنوية، والتي نشأت في رحم الإمـــارة السامانية، فقد تعرضت المناطق التابعة للإمارة السامانية في الجنوب إلى عدد من الإضطرابات، نتيجة لبعد مركز الإمارة في بخارى عن المنطقة، فضلاً عن تحركات الأمراء الهـــنود، لإســـتعادة نفـــوذهم في المنطقة،فتم تعيين سبكتكين قائداً لإحدى فرق الجيش الساماني (تولى الحكم سنة ٣٥١هــ/٩٦٢م، وتوفي سنة٣٨٧هــ/٩٩٧م)، الموجود في شمـــال الهـــند، فتم بحسن قيادته إحكام السيطرة السامانية على المنطقة، وإتخذ من مدينة غـــزنة [٦]مقراً له بوصفه تابعاً للسامانيين . وبعد وفاته عُهد إلى إبنه محمود الغزنوي (تولى الحكـــم سنة ٣٨٨-٤٢١هــ /٩٩٨-١٠٣٠م)بالمهمة نفسها ، ولما ضعفت الإمارة السامانية، أعلن محمود الغزنوي إستقلاله ، وكاتب الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـــــ/٩٩١-١٠٣٠م) للحصول على التقليد بحكم البلاد الخاضعة لسيطرته في شمـــال الهند وخراسان، فجاءه التقليد في ذي القعدة سنة ٣٨٩هــ/٩٩٨م [٧] . فوسع محمـــود الغـــزنوي وخلفاؤه من سيطرهم ، فشملت بلاد الغور، فخضعت هذه البلاد لسيطرة الإمارة الغزنوية، فأقر الغزنويون حكامها المحليين عليها ، بوصفهم تابعين للإمارة

(٦) غزنة: بفتح أوله وسكون ثانيه، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين ،ويعربونها فيقولون جـــزنة، ويقـــال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها ، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن إنقرضوا .ياقوت: المصد السابق ٢٠١/٤،وتقع الآن في أفغانستان وتسمى ((غازني)) .

(٧) أبـــو سعيد عبد الحي الطرديزي : كتاب زين الأخبار ، تعريب محمد بن تاويت،١٣٩٢هــ/١٩٧٢م ، مطبعة محمد الخامس الجامعية ، فا س ، ٥٩،٢/١/٧٠؛ عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن عـــبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ .١٣٨٥هــ/١٩٧٥م، دار صادر دار بـــيروت للطباعة والنشر بيروت ، ١٤٦/٩؛ حسن محمد جوهر و عبد الحميد بيومي : أفغانستان ١٩٦١م، دار المعارف القاهرة . ص ٦٧.

الغزنوية، ولما ضعفت الإمارة الغزنوية، إستطاع الأمراء الغوريون السيطرة على المنطقة ، وأسسوا الإمارة الغورية عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م، والتي إستمرت في حكم المنطقة ، ووسعت نفوذها وسيطرتها في مناطق جديدة في أعالي الهند ، حتى أسقطتها الإمارة الخوارزمية عام ٦١٢هـ /١٢١٥م(٨).

دور الإمارة الغورية في نشر الإسلام في بلاد الهند:

أخذت الإمارة الغزنوية بالضعف في منتصف القرن السادس للهجرة/الثالث عشر للميلاد، نتيجة لعوامل عديدة ، كان أبرزها إنشغالها في حروب كثيرة في خراسان، وفي بلاد الهند، فضلاً عن ((تمالك أغلب الحكام ورجال الدولة أنفسهم وإنغماسهم على حياة البذخ والترف)) (٩) . وبعد أن كان حكام الغور وأمراؤهم يولون ويعزلون وينقلون ويسجنون من قبل سلاطين الغزنويين، إنقلب الحال الآن ، فأصبح قسم من هؤلاء السلاطين الغزنويين تحت سيطرة أمراء الأطراف المتغلبين ، ومنهم الغوريون ، وعلى الرغم من المصاهرات الموجودة بين الغزنويين والغوريين، إلا أن هذه المصاهرات لم تمنع حكام الغور من التوجه إلى عاصمة الإمارة الغزنوية ((غزنة)) والسيطرة عليها (١٠) .

---

(٨) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/١٣٥؛ حسن أحمد محمود :الإسلام في آسيا الوسطى .١٩٧٢م ، الهيئة العامة للكت»اب المصري. ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٩) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم .١٩٥٧م،المطبعة النوذجية القاهرة، ١/١١٠.

(١٠) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/١٦٥-١٦٦؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : دول الإسلام تحقيق فهيم محمد شلتوت، و محمد مصطفى إبراهيم ، ١٩٧٤م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢/٦٢؛ الساداتي : المرجع السابق ١/١١٢.؛

Aziz Ahmad: Studies in Islamic Culture in the Indian Environment, Clarendon press 1964,p,6.

وقــد إعتمد الغوريون في تشكيل جيشهم على سكان بلاد الأفغان –أفغانستان الحالــية – وقــد وصف سكان هذه البلاد بالقوة والشجاعة وكونهم مقاتلين من الطراز الأول ، فــضلاً عــن إعتمادهم على الجند التركي بالدرجة الأولى ،الذين إتخذوا منهم الحــرس الخاص لهم (١١) ، كما ضم جيشهم قسماً من قبائل الساكزي (١٢) و((الخلج والخراسانية)) (١٣) ، ونظراً لهذه التركيبة غير المتجانسة في التنوع السكاني ، الذي أملته عليهم سيطرتهم على مناطق متعددة فإنخرط في جيشهم الأفغان والهنود وسكان خراسان بتنوع قومياتهم ، لهذا كان على قادة الإمارة الغورية، الحفاظ على هذا الجيش المتنوع في تــركيبته، والموازنة في كيفية إدارته (١٤) . وقد أحسن أمراء الإمارة الغورية، إستخدام العاطفــة الدينية أفضل إستخدام ، للموازنة بين مختلف عناصره ، أي جعل الولاء الديني هــو الأســاس ، وليس الولاء القبلي أو الإقليمي ، ولمجابهة أعداء الإمارة الغورية بإثارة الحماســة الدينية لهذا الجيش ، ومع كل هذه العناية بالجيش وحسن تدريبه ، إلا أن هذا الجــيش لم يكــن يستطيع أن يعمل إلا بإتجاهين ، الأول صوب بلاد الهند والثاني بإتجاه خراسان (١٥) .حيث نجح في الإتجاه الأول وفشل في الثاني ، في مجابهة الإمارة الخوارزمية .

---

(١١)فاســيلي فلاديميروفتش بارتولد : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم،١٤٠١هـ/١٩٨١م ، الكويت ط١، ص ٤٨٠.

(١٢) Cambridge History of Iran,vol 5 pp 165-166 ,C E . Bosworth: Al Ghur;EI/III p,1103

(١٣) ابن الأثير : المصدر السابق ١٦٧/١١. الخلج : بفتح أوله وتسكين ثانيه موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان . ياقوت :المصدر السابق ٣٨١/٢.

(١٤) Cambridge History of Iran vol ,5,p165.

(١٥) Ibid,vol 5, p,166.

وقد إعتمدت الإمارة الغورية في بداية تكوينها على الأسرة الغورية ، التي تولت حكـــم المـــناطق المهمـــة والـــولايات الكبيرة، وهذا الشيء ، قد مكن هذه الإمارة من الإســـتمرار بالحكم (١٦) ، وهذا أمر طبيعي في بداية تكوين كل إمارة ، إذ يتم التأكيد علـــى الـــولاء بالدرجة الأساس ، وهذا الولاء قد لايكون مضموناً خارج نطاق الأسرة الحاكمة ، في بداية تأسيس الإمارة .

كانـــت مديـــنة غـــزنة هي عاصمة الإمارة الغزنوية، وتقع مدينة غزنة الآن في أفغانـــستان ، وتسمى اليوم بمدينة غازني، وفي سنة ٥٤٣هـــ/١١٤٨م سيطر الغوريون عليها، وتعد هذه السنة بداية نشوء الإمارة الغورية،وهناك حقيقة أود أن أوضحها هنا ، وهـــي بعد نظر القادة الغوريين، في إدارة الإمارة الغورية، فنظراً لامتداد مساحة الإمارة على مناطق شاسعة ،ومعقدة تضاريسياً، وتساقط الثلوج على معظم أراضيها ، وانقطاع الطرق شتاءً ، فقد قسمت إدارة الإمارة على ثلاثة مناطق إدارية ،هي المناطق الواقعة في خراســـان وتـــدار من الباميان (١٧) ، بلاد الغور مركز الإمارة ،وتدار من فيروزكوه ، ويكون مقر الأمير الغوري فيها ، وبلاد الهند تدار من مدينة غزنة. وتتعاون هذه المناطق الإدارية الثلاث فيما بينها، وتستلم الأوامر والتوجيهات والدعم من فيروزكوه.

تعرضت مدينة غزنة ، بعد سيطرة الغوريين عليها إلى هجمات وأطماع من ثلاثة اتجاهات، الاتجاه الأول، هو محاولة بقايا الأسرة الغزنوية، استعادة السيطرة عليها (١٨) ،

---

(١٦) Ibid,vol 5,,p,164-165.

(١٧) البامـــيان: بكسر الميم وياء وألف ونون، بلدة وكورة من الجبال بين بلخ وهراة وغزنة، بها قلعة حصينة، والقـــصبة صغيرة والمملكة واسعة، بينها وبين بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثمان مراحل.ياقوت : المصدر السابق ١/ ٣٣٠.

(١٨) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/١٦٥.

بعد هطول الثلوج، وقد استعادها الغوريون بعد محاولتين لم يكتب للأولى النجاح بسبب تساقط الثلوج والبرد القارص [١٩] ، والإتجاه الثاني هو محاولات قبائل الغز [٢٠] للسيطرة على غزنة، فقد حاولت هذه القبائل أن تجد لها موطأ قدم في خراسان ، بعد أن إجتازت بلاد ماوراء النهر، وسيطروا على عدد من المدن ، ومن بينها مدينة غزنة ، مستغلين وفاة الأمير الغوري علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سنة٥٥٦هـ/١١٦١م [٢١] . أما الإتجاه الثالث فهو محاولة الإمارة الغورية السيطرة على مدينة غزنة ، أو إستعادة السيطرة عليها ، وهنا لابد من التنويه، إلى أهمية مدينة غزنة، فهي عاصمة الإمارة الغزنوية لأكثر من قرنين [٢٢] . وهي مركز تجاري وعلمي في أعالي الهند ،جعل منها الغزنويون قبلة بلاد الهــند وخراسان ، فمن يسيطر على غزنة، يعني السيطرة على معظم بلاد الهند الشمالية وخراســان، والذي يسيطر على غزنة ، يسيطر على عقدة المواصلات المتجهة إلى بلاد الهند ، فهي مفتاح الهند الشمالي في ذلك الوقت، وهي مركز الإدارة الإسلامية في تلك المنطقة.

وبعــد أن إســتقر الأمر في مدينة فيروزكوه، بتولي الأمير غياث الدين أبي الفتح محمد بن سام الغوري، لرئاسة الإمارة الغورية [٢٣] ، وإرتباطه بعلاقات حسنة مع الخلافة

---

(١٩) المــصدر نفــسه ١١/٢٧١،٢٦٢،١٦٥؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، تحقيق د. بشار عواد معروف ود.محي هلال السرحان ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. مؤسسة الرسالة بيروت ط٣، ٢١/٣٢٠.

(٢٠) الغــز:طائفــة من الترك مسلمون، كانوا بما وراء النهر، فلما ملك الخطا ماوراء النهر أخرجوهم منه ، فقــصدوا خراســان ، وكانوا خلقاً كثيراً ، فأقاموا بنواحي بلخ يرعون في مراعيها وكان لهم أمراء. ابن الأثير: المصدر السابق ١١/١٧٦.

(٢١) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/٢٧١.

(٢٢) المصدر نفسه ١١/١٦٩.

(٢٣) المصدر نفسه ١١/١٦٧.

العباسية ، إذ تلقب بلقب قسـيم أمير المؤمنين (٢٤) ، وقد وصف الأميرالغوري بأنه ((كـان ملكاً عادلاً، للمال باذلاً ، وكان محسناً إلى الرعية رؤوفاً بهم ، كانت به ثغور الأيام باسمة ، وكلها بوجوده مواسم ، قرب العلماء ، وأحب الفضلاء)) (٢٥) .فتم تعيين أخـيه شهاب الدين أميراً على بلاد الهند ،ويلقب بأبي المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغـوري، الذي تولى قيادة الجيش الغوري في بلاد الهند، وهو أبرز القادة الغوريين الذين أدوا دوراً مهماً في فتوح شبه القارة الهندية ، ولم تمدنا المصادر بتاريخ ولادته أو مكانها ، لكـن يـرجح أنه قد ولد في عاصمة الإمارة فيروزكوه ، أما تاريخ ولادته، فقد قدرته تقديـراً، وعـددت تاريخ ولادته هو تاريخ نشأة الإمارة في عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م، فيكون عمره عند إستشهاده بما يقرب من ستين عاماً ، وهو رقم قريب من الحقيقة ، إذ أنه أصغر من أخيه غياث الدين الذي توفي عام ٥٩٩هـ/١٢٠٢م، وإذا حدث خطأ أو خلـل في تقديـر تاريخ ولادته فليعذرنا القارىء الكريم لما بينا، أما عن تعليمه فيبدو أنه تلقـى قـسطاً وافراً من التعليم تدل عليه سعة ثقافته، فقد نشأ على الأرجح في مدينة فيروزكـوه ، وتلقـى العلم فيها على يد خيرة علمائها، كونه سليل الأسرة الغورية، إذ تمـدنا النصوص المتناثرة ،على مدى حرصه لحضور مجالس العلم ،وإسهامه في المناقشات التي كانت تجري بحضرته، ومدى إكرامه للعلماء وتقديره لهم، ممل يدل على مدى عناية أسرته بتعليمه وتثقيفه، بحيث أحب العلم وأهله.

ثم إتجهـت أنظار الإمارة الغورية إلى مدينة غزنة من جديد، فجهز الأمير الغوري أخـاه أبا المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري، بجيش كبير، إستطاع بحسن إدارته للمعركة ، وبفضل حكمته في معاملة أهالي البلاد ، من طرد الغز من مدينة غزنة ، الذين

(٢٤) الذهبي: سير ٣٢١/٢١.

(٢٥) المصدر نفسه ٣٢٠/٢١.

كانـوا قد أساؤا السيرة في أهلها و((يصبون على أهلها العذاب)) [٢٦]، فـ ((أحسن السـيرة في أهلها وأفاض العدل)) [٢٧]، وبعد أن رتب القائد الغوري الأمور الإدارية والعسكرية في مدينـة غزنة ، توجه إلى مدينتي كرمان [٢٨] وشنوران فسيطر عليهما ، وتوجه إلى مدينة فرشاثور وما يليها من جبال الهند فسيطر عليها [٢٩] .

كانـت هـناك ممالـك عديـدة في أعـالي بلاد الهند يحكمها عدد من الأمراء الراضـثوتيين ، ومـن هـذه الممالـك مملكة قنوض [٣٠] ٠(٠٠-٢٦ شمالاً و٨-٧٩ شرقاً)ودهلي [٣١] -حالياً دلهي (٢٠-٧٧ شرقاً و٤٢-٢٨ شمالاً)- وأضمير- تقع في ولايـة راضهـستان بالهـند وتبعد عن دهلي ٣٩٩كم (٣٩-٧٤ شرقاً و ٣٠-٢٦

---

(٢٦)المـصدر نفـسه ١٦٧/١١؛ بارتـولد : المـرجع السابق ص ٤٩٠؛إحسان حقي : شبه الجزيرة الهندية الباكستانية،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ،ص ٦٠.

(٢٧) ابن الأثير : المصدر السابق ١٦٧/١١.

(٢٨)المـصدر نفسه ١٦٨/١١.كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت، ولاية مشهورة وناحية كـبيرة معمـورة ذات بـلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . ياقوت : المصدر السابق ٤٥٤/٤.وتقع الآن في جمهورية إيران الإسلامية.

(٢٩) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/ ١٦٨.

(٣٠)قـنوض:بفـتح أولـه وتـشديد ثانـيه وآخـره جيم ،موضع في بلاد الهند .ياقوت : المصدر السابق ٤٠٨/٤. وتقع الآن في ولاية ثوثي في الهند.

(٣١) دهلي (دلهي الآن) :عاصمة ملوك دهلي المسلمين ، وتقع عل الضفة الغربية لنهرجامانا **Djamana** وأصـلها من المملكة الغورية، وفيها المساجد ولقصور ، ولا تزال المدينة محتفظةً بطابعها القديم بعكس دهلـي الجديدة. الذهبي : دول ٦٤/٢ الهامش ؛فانشو،إج .سي:دهلي دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمـد ثابـت الفـندي وآخـرون، ٣٤٣/٩؛ محمـد مرسي أبو الليل : الهند ،١٩٦٤م، ص٥٨.؛ **J.Barton: Delhi Sultanate,EI/p255-256**

شمـــالاً)– والشـــنغال (تبعد عن دهلي ٢٠١٩كم) وكضرات(ضوضرات ولاية تقع في غرب الهند، وثندلخاند)، وقد إصطلح المؤرخون على تسمية هذه المنطقة بالهندوستان ، وتعـــد هذه المنطقة من أفضل مناطق الهند وأخصبها وأكثفها سكاناً [٣٢] ، وقد شكلت هذه الإمارات عقبة أمام القائد الغوري للتوسع بإتجاه الهند ، أو للإحتفاظ بالمناطق الواقعة تحت السيطرة الغورية ، في شمال الهند.

فقـــد إتجه المجاهد أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، في سنة ٥٧٣ هــ/١١٧٨م، بحملة عسكرية بإتجاه إقليم كوضرات(ضوضرات)، إلا أن هذه الحملة لم تحقق الهدف المنشود منها، حيث أدرك أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري، أنـــه مـــن أجـــل السيطرة على إقليم كوضرات، يجب عليـــه أن يعزز مركزه في إقليم الثنضاب [٣٣] ، فقاد حملة إلى مدينة ثشاور [٣٤] (٧٥ شرقاً و٢١ شمالاً)سنة ٥٧٤هــ/ ١١٧٨م ، ثم توجه إلى مدينة كاليقوط سنة ٥٧٦هــ/١١٨٠م،(٤٣–٧٥ شرقاً،١٥– ١١ شمـــالاً وتـــبعد عن دهلي بـِــ١٤٤٢كم) فضـــلاً عن مدينة ثاتيندا التي فتحها سنة ٥٨٧هـــــ/١١٩١م،(١٠–٨٥ شرقاً و ٤٠–٢٥ شمالاً) وتسمى الآن Patna وتقع في ولاية Bihar[٣٥] .

---

(٣٢) الساداتي : المرجع السابق ١١٤/١.

(٣٣) الثنـــضاب : أو أرض الأنهار الخمسة، ولاية من ولايات الهند، كولن دافيس:الثنضاب دائرة المعارف الإسلامية ،١٩٩/٤؛وثنض بالفارسية تعني خمسة، وآث تعني ماء أو نهر ،وتعني الأنهار الخمسة .محمد التونجي:المعجم الذهبي فارسي /عربي ١٩٨٠، دار العلم للملايين، بيروت ط٢، ص ٢٢، ١٦٣.

(٣٤) ثـــشاور: ناحية ومدينة في الهند، يحدها من الشرق نهر السند الذي يفصل الثنضاب عن هزارة، ويربط ممر خيبر الشهير ناحية ثشاور بأفغانستان ،كوللن دافيس :ثشاور،.دائرة المعارف الإسلامية ٦٥٢/٣.

(٣٥) **Cambridge History of Iran vol,5,pp,4-5.**

ثم توجه المجاهد أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري في سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، إلى مدينة لهاوور (لاهور أو لوهور وهي الآن تقع في باكستان ٢٣-٧٤ شرقاً و ٣٠-٣١ شمالاً) والتي إستعصت عليه فيما سبق ، في جيش كبير ، وكان قد تحصن بها خسرو شاه ، آخر الأمراء الغزنويين، فحاصرها وأحكم قبضته عليها، وبذل الأمان لخسرو شاه، ووعده بعقد مصاهرة بين الطرفين، فرفض خسروشاه هذا الأمر أولاً، ثم رضي به بعد ذلك ، وحضر قاضي وخطيب لهاوور (لاهور) لإتمام الإتفاق، فسلمت لهاوور للغوريين [(٣٦)]، فتسلمها وأصلح أوضاعها الإدارية والمالية ، ثم غادرها إلى غزنة ، ثم إلى فيروزكوه، ثم توجه إلى خراسان، ثم عاد إلى غزنة حيث أمضى الشتاء فيها [(٣٧)].

وفي بداية فصل الربيع [(٣٨)] ، بعد أن أخذ هو وجنده قسطاً من الراحة ، في مدينة غزنة، توجه إلى مدينة آضرة (أكره٢٧-٧٨ شرقاً و٢٧ شمالاً) وحاصرها ((وبها ملك من ملوك الهند، فلم يظفر منه بطائل، وكان للهندي زوجة غالبة على أمره، فراسلها شهاب الدين على أن يتزوجها، فأعادت الجواب أنها لاتصلح له ، وإن لها إبنة جميلة سوف تزوجه إياها ، فأرسل إليها يجيبها إلى التزوج بإبنتها ، فسقت زوجها سماً فمات

---

(٣٦) لوهورأو لهاوور : وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند (سابقاً) ياقوت : المصدر السابق ٢٦/٥، وتقع الآن في جمهورية الباكستان .؛ ابن الأثير: المصدر السابق ١٦٨/١١.

(٣٧) ابن الأثير : المصدر السابق ١٧٠/١١-١٧١.

(٣٨) أضره أوأكره : من أشهر المدن على نهر الطنض وروافده.

ضمنا: وتقع على نهر ضمنا،وفيها قبر تاج محل الشهير ،وهي الآن مديرية في غرب ولاية أترثرديش بالهند وتبعد عن دهلي بـ١٩٩كم، وفي سكندرة قرب أضرة يقع ضريح السلطان أكبر .أبو الليل: المرجع السابق ص ٢٦٢.

وسلمت البلد إليه، فلما تسلمها أخذ الصبية فأسلمت، وتزوجها وحملها إلى غزنة... ووكل بها من علمها القرآن)) [٣٩] . وقد أشاد المؤرخ إبن الأثير بجهود ، أبي المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري، لفتح بلاد الهند وتوسيع رقعة الإمارة الغورية ، ونشر الإسلام فيها ، فكيف إستطاع القائد الغوري من إقناع زوجة ملك آضرة ، بتزويجه من إبنتها ، ثم دخولها في الإسلام، ومع ما يتبع ذلك من إنتقال قسم كبير من سكان آضرة إلى الإسلام ، ومن غيرها من المدن المجاورة والخاضعة لها حتى ((ذل له صعابها ، وتيسر فتح الكثير من بلادهم ، ودوخ ملوكهم ، وبلغ منهم مالم يبلغه أحد قبله من ملوك المسلمين)) [٤٠] .

وفي آخر سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م توجه أبو المظفرشهاب الدين محمد بن سام الغوري، من غزنة بإتجاه بلاد الهند وقصد منطقة أضمير، وتعرف هذه المنطقة بولاية السوالك، وتمكن المسلمون من فتح مدينة تثرنده،وهي حصن منيع عامر، كما سيطر الجيش الغوري على مدينتي سرستي (شرشتي) وطوة رام [٤١] ، وقد أثارت هذه الإنتصارات التي حققتها الإمارة الغورية ، في بلاد الهند حفيظة ملوك الهند ((فإجتمع ملوكهم ، وتآمروا بينهم ، ووبخ بعضهم بعضاً، فإتفق رأيهم على الإجتماع والتعاضد على حربه، فجمعوا عساكرهم وحشدوا ، وأقبل إليهم الهنود من كل فج عميق على الصعب والذلول ، وجاوءا بجدهم وحديدهم ،وكان الحاكم على جميع الملوك المجتمعين ، إمرأة هي من أكبر ملوكهم)) [٤٢] .

---

(٣٩) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/١٧١-١٧٢.

(٤٠)المصدر نفسه ١١/١٧٢.

(٤١)المصدر نفسه ١١/٥٦١.

(٤٢) المصدر نفسه ١١/١٧٢.

وما أن علم القائد أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، بهذا التحشد الهـــندي الكـــبير ، حـــتى تهيأ له، وتقدم في جيش كبير من الغورية والخلج والخراسانية وغيرهـــم فالتقوا وإقتتلوا ، فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى إنهزم المسلمون ، ولحقهم الهـــنود يقـــتلون ويأســـرون، وأثخنوا فيهم ، وأصابت شهاب الدين ضربة أبطلت يده اليـــسرى، وضـــربة أخـــرى على رأسه، ســـقط منها على الأرض ((وحجز الليل بين الفريقين)) (٤٣) . وقد فقد الجند الغوري قائدهم ، وجاءوا يطلبونه في القتلى ،فكلمهم بجهـــد ، ثم حملوه على رؤوسهم حتى وصلوا إلى مدينة آضرة (أطرة تبعد عن دهلي بـــ ٢٠٠كم) مع الصباح ، حيث ضمدوا جراحه ، فتماثل للشفاء وجاءه الناس يهنؤنه من كل مكان (٤٤).ولما علم الأمير الغوري أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام الغوري بهذه الهـــزيمة التي حلت بالجيش الغوري، كتب إلى أخيه ((يلومه على عجلته وإقدامه وأنفذ إلـــيه جيشاً عظيماً)) (٤٥) . أما موقف القائد الغوري أبي المظفر شهاب الدين محمد بن ســـام الغـــوري ، فما كان ليهدأ له بال ، بعد هذه الصدمة العنيفة التي لم يلق المسلمون مثلها في بلاد الهند (٤٦) ، وعنف أمراء الغورية ، وغضب عليهم غضباً شديداً ، وأقسم أن لا يغير ملابسه البيض (الأكفان) ولا يطأ النساء حتى يكتب الله له النصر (٤٧) .

---

(٤٣) المـــصدر نفـــسه ١٧٢/١١؛الـــذهبي : ســـير ٣٢١/٢١؛ محمـــد مهـــر علـــي: تاريخ المسلمين في البنغال ،١٤٠٦هـــ/١٩٨٥م مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط١، ص ٤٨.

(٤٤) ابن الأثير : المصدر السابق ١٧٢/١١-١٧٣.

(٤٥) المـــصدر نفـــسه ١٧٣/١١؛ أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف القاهرة ، ٥٩٥/٢.

(٤٦) الساداتي : المرجع السابق ١١٥/١.

(٤٧) ابن الأثير : المصدر السابق ٩١/١٢؛ Cambridge History of Iran vol ,2 p 5.

وفي سـبيل الوفاء بنذره، ومحو أثر الهزيمة ، تحرك القائد أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري من مدينة آضرة (أطرة) سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م ، بجيش عظيم ، وهـو لايـزال غاضباً على أمراء الجيش الغوري ، فلما وصل إلى ثرشاوور (خرشاور، فرشـاثور) تقـدم إليه ((شيخ من الغورية الذي كان يدل عليه فقال له: قد قربنا من العدو، وما يعلم أحد أين نمضي، ولا من نقصد ، ولا نرد على الأمراء سلاماً ... فقال له القائد : ... أنا سائر إلى عدوي ، ومعتمد على الله لا على الغورية ولا على غيرهم ، فـإن نصرني الله سبحانه ، نصر دينه، فمن فضله وكرمه ، وإن انهزمنا فلا تطلبوني فيمن انهـزم ، ولـو هلكت تحت حوافر الخيل ، فقال له الشيخ : سوف ترى بني عمك من الغورية ما يفعلون ، فينبغي أن تكلمهم وترد سلامهم ففعل ذلك)) (٤٨).

أمـا الهـنود فقـد أكملوا إستعدادهم للقاء الجيش الغوري ،وسارت ملكتهم معهـم ، في عـدد يضيق عنه الفضاء ، وكان هناك نهر يفصل بين الجيشين ، ولا بد من عـبوره،وقد حفظ الجيش الهندي المخاضات التي يمكن للخيول أن تعـبرها ، فراسل أبـو المظفـر شـهاب الدين محمد بن سام الغوري ، ملكة الهند وعرض عليها الصلح والـزواج ، على أمل أن يجد مخاضة أو ثغرة يعبر منها ، فأجابته بالرفض ، وإن عليه أن يعود إلى مدينة غزنة، وأن يترك بلاد الهند نهائياً ، فأجابها إلى ذلك ، لكنه طلب منها مهلة حـتى يـصله أمـر من الأمير الغوري في فيروزكوه .لكن تشاء الأقدار أن تسوق أحد الأسـرى الهنود ،إلى القائد أبي المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، الذي دلهم علـى مخاضـة في النهر قد غفل الهنود عنها، فلما تأكد القائد الغوري منه ومن صدقه ،

(٤٨) المصدر نفسه ٩١/١٢.

أرســـل قسماً كبيراً من الجيش ، مع القائد الغوري الحسين بن خرميل [(٤٩)]، وأمره بأن يلـــتف مـــن خلف الجيش الهندي ، ولم يشعر الهنود إلا والمسلمون مطبقون عليهم من الجهـــات جمـــيعها ، فكـــتب الله النصر للجند الغوري، وقتلت ملكتهم في منطقة ترين Tarainســـنة ٥٨٨هـــ/١١٩٢م. ((وتمكن شهاب الدين محمد الغوري ، بعد هذه الوقعة من بلاد الهند، وأمن معرة فسادهم ، وإلتزموا له بالأموال ، وسلموا إليه الرهائن وصالحوه)) [(٥٠)].

وبعـــد هـــذا النـــصر على الهنود ، أقطع أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري، في سنة ٥٨٩هـــ/١١٩٣م، ((مملوكه قطب الدين أيبك [(٥١)] ، مدينة دهلي – دهلـــي الحالـــية – ، وهـــي كرســـي الممالـــك الـــتي فـــتحها مـــن بـــلاد الهـــند)) [(٥٢)]، فإتخذها قاعدة له ، وبناءً على أوامر القائد أبي المظفر شهاب الدين محمد ابـــن ســـام الغوري ،وجه قطب الدين أيبك جيشاً من الخلج بقيادة ((محمد بن بختيار ،

---

(٤٩) الحـــسين بن خرميل:أحد قادة الجيش الغوري ، كان والياً على مدينة هراة ، ابن الأثير : المصدر السابق ١١/٢٢٢-٢٢٣.

(٥٠) ابن الأثير : المصدر السابق ١١/١٧٣-١٧٤.؛ علي : المرجع السابق ص ٤٨-٤٩ . وتقع ترين على بعد ٨٠ ميلاً شمال غرب دهلي.

(٥١) قطب الدين أيبك: أحد مماليك الأمير أبي المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري، ترقى في المناصب حتى ولاه الأمير على مدينة دهلي (ت٦٠٧هـــ/١٢١٠م).

(٥٢) ابـــن الأثـــير : المصدر السابق ١١/١٧٤؛ شاخت و بوزووث : تراث الإسلام، ترجمة د. محمد زهير الـــسمهوري وآخرون، ١٩٨١م الكويت ط٢، ١/١٩٧.أنظر حاشية(١٣) عن الخلج، أما محمد بن بختيار الخلجي : فهو أحد القادة في الجيش الغوري كان تابعاً للأمير قطب الدين أيبك أمير مدينة دهلي.

فملكوا من بلاد الهند مواضع ، ما وصل إليها مسلم قبله، حتى قاربوا حدود الصين من جهة المشرق)) [٥٣].

وبعــد أن أكمــل القائــد أبــو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، إستعداداته العسكرية ، وبعد أن إطمأن على الأوضاع في وسط الهند ، توجه نحو الجنوب الغــربي من الهند ،بإتجاه مملكة أضمير،(تبعد عن دهلي بــ٣٩٩كم) حيث كان ملكها ، أحد قادة التحالف السابق ضد الإمارة الغورية، وعندما علم ملك أضمير بقدوم الجيش الغــوري إلى حــدود مملكــته ، إستعد له أفضل إستعداد، وإنتظر قدوم الجيش الغوري ليفاجــئه بخطة عسكرية محكمة ، ونظراً لتجربة القائد الغوري وخبرته ، وعدم تسرعه فقد تم إختيار موضع للمعركة ، وتم وضع خطة عسكرية محكمة ، تظهر الإنسحاب أمام الجيش الهندي في بدايتها لجره إلى منطقة قتل ، لتجري المعركة فيها ، فلما وصل الجيش الهــندي إلى تلك المنطقة، أفرز القائد الغوري ، قسماً كبيراً من الجيش الغوري، قيل أن تعداده بلغ ٧٠٠٠٠مقاتل ، وأمرهم بالقيام بحركة إلتفاف يسترها الليل، ليكونوا وراء الجــيش الهندي ، وتم الإتفاق على القيام بهجومين في آن واحد ، الأول يقوده هو على مقدمــة الجيش الهندي وأجنحته، والثاني يهاجم الجيش الهندي من الخلف، ((وضربت الكوســات)) وهــي علامــة الهجوم ، وبدأ الهجوم، ولم يشعر ملك الهند إلا والجيش الإسلامي قد أحاط به ، فأراد الهرب فلم يقدر ، فأخذ أسيراً وقتل، وغنم المسلمون من

(٥٣) المصدر السابق.

مديـــنة أضمير ((أموالاً كثيرة وأمتعة عظيمة)) ، ثم فتحت المناطق القريبة من أضمير، وألحقت بولاية دهلي، التي كانت قد أقطعت إلى قطب الدين أيبك(٥٤) .

وفي محاولة من القائد أبي المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، ونائبه على دهلي قطب الدين أيبك ، لكسب السكان إلى جانبهم ،ولضبط أمور الإدارة ، تم تعيين أحــد القــادة المحليين ، حاكماً على مدينة أضمير وهو ((ثرهمي)) (٥٥)، ويبدو أن هذا التعــيين قد جاء ربما نتيجة لإسلام هذا الحاكم الهندي ، أو على الأقل إعلان ولائه التام للإمــارة الغورية ، لهذا فقد قام ((ثهراج))عم ثرهمي بهجوم على مدينة أضمير ، بعد أن جمــع جيشاً من المناطق المجاورة ،وحاصر مدينة أضمير ، فطلب ثرهمي النجدة من قطب الــدين أيــبك ، فجاءه بجيش قاده بنفسه ، وجرت معركة كبيرة ، إنتصر فيها الجيش الغــوري ، وإنتحــر ثهراج بعد خسارته للمعركة ، كما إضطر قطب الدين أيبك على تعــيين حــاكم على أضمير تابع للغوريين ، لكي يضمن سلامة مدينة أضمير ، وليقطع الطــريق أمــام أية محاولات ، يقوم بها الحكام السابقون لإستعادة السيطرة على مدينة أضمير، أو غيرها من المدن الهندية الأخرى ، كما أمد القائد الغوري مملوكه قطب الدين أيــبك بأعداد كبيرة من الجيش معززة بالمعدات العسكرية اللازمة ((وسيره إلى بلد الهند للغــزاة ، فدخلها فقتل وسبى وغنم وعاد ، فلما سمــع به ملك ثنارس (٥٦) (٥٧–٨٢

---

(٥٤) ابــن الأثير : المصدر السابق ١٢/٩١–٩٢؛ أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان اليافعي / مــرآة الجــنان وعــبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١٣٩٠هــ/١٩٧٠م مؤسسة الأعلمي بيروت ط٢، ٣/٤٧٣؛الساداتي: المرجع السابق ١/١١٦؛ علي : المرجع السابق ص٤٩.

(٥٥) حقي : المرجع السابق ص ٦٣.

(٥٦) ثنارس وتسمى الآن Varanasi وتبعد عن دهلي ٧٦٥كم وهي مدينة هندية مقدسة على الشاطئ الأيمــن لنهــر الطنض ، ويحج إليها الهندوس كل عام ، وتسمى هذه المدينة أيضاً بــ محمدآباد. ج.س كوتن :ثنارسدائرة المعارف الإسلامية ٤/١٨٧؛ أبو الليل: المرجع السابق ص ٢٦٢.

شـــرقاً و ١٩–٢٥ شمالاًوتقع في ولايةبيهار، وتسمى الآن Varanasi) وهو أكبر ملك في الهند ...فعندما جمع جيوشه وحشرها ، صار يطلب بلاد الإسلام)) (٥٧) .

وكـــان لابد للمواجهة أن تحدث، فإستنجد قطب الدين أيبك بسيده أبي المظفر شـــهاب الـــدين محمـــد بن سام الغوري ، فجاءه بجيش عظيم من غزنة سنة ٥٩٠هـــ/ ١١٩٣م، وإلتقـــى الجيشان على نهر ماجون ، وكان مع الملك الهندي جيش عظيم فيه علـــى ما ذكر سبعمائة فيل، فلما إلتقى المسلمون والهنود ، إنهزم الجيش الهندي ، وقتل ملـــك الهـــند – ملـــك ثنارس – ((ولم يعرفه أحد إلا أن أسنانه قد ضعفت أصولها ، فأمسكوها بشريط الذهب، فبذلك عرفوه)) (٥٨) . ثم دخل الجيش الغوري بلاد ثنارس، وحمل كثيراً من خزائنها، على ألف وأربعمائة جمل، وعاد القائد الغوري ومعه الفيلة التي أخـــذها وكـــان من جملتها فيل أبيض ، قال إبن الأثير : ((حدثني من رآه : لما أخذت الفـــيلة وقدمت إلى شهاب الدين أمرت بالخدمـــة ، فخدمت جميعها إلا الأبيض فإنه لم يخدم)) (٥٩) .

ثم واصل القائد أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري، فتوحاته في بلاد الهـــند ، فغـــادر مدينة غزنة سنة ٥٩٢هـــ/١١٩٥م قاصداً قلعة ((ثهنطر ، وهي قلعة عظـــيمة منـــيعة فحاصـــرها ، فطلـــب مـــنه أهلـــها الأمـــان ، على أن يسلموا إليه القلعـــة ،فأمنهم وتسلمها، وأقام عندها عشرة أيام ، حتى رتب جندها وأحوالها، ثم سار

---

(٥٧) ابن الأثير : المصدر السابق ١٢/١٠٥.

(٥٨) المـــصدر نفـــسه ١٢/ ١٠٥–١٠٦.ويسمى النهر بنهر ماخون، اليافعي: المصدر السابق ٣/٤٦٦.؛ الـــذهبي : العبر في خبر من غبر، تحقيق صـــــــلاح الدين المنجد ١٩٦٣م الكويت ٤/٢٧٠–٢٧١. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي: شـــــذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت ط٢، ٤/ ٣٠٠

(٥٩) ابن الأثير : المصدر السابق ١٢/١٠٦.

عـــنها إلى قلعـــة ((طـــوالير)) Gwalior وبينهما مسيرة خمسة أيام،(تقع في الجزء الـــشمالي مـــن ولاية مادهيا ثرديش جنوب آضرة وإلى شرق أضمير، وتبعد عن مدينة دهلـــي ٣١٩كـــم ،وهـــي قلعـــة حصينة على جبل عالٍ ، لايصل إليها منجنيق ،ولا نشاب،وهي كبيرة ، فأقام عليها صفراً جميعه يحاصرها ، فلم يبلغ منها غرضاً، فراسله من بهـــا في الصلح فأجابهم إليه، على أن يقر القلعة بأيديهم على مال يحملونه إليه، فحملوا إلـــيه فـــيلاً حمله ذهب، فرحل عنها إلى بلاد آي وسور (سرى) فأغار عليها ، ونهبها وسبى وأسر ما يعجز العاد عن حصره ،ثم عاد إلى غزنة سالماً)) [٦٠] .

وتوجه أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغـــــوري ، إلى بلاد الهند سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م ، فبعث جيشاً مع مملوكه قطب الدين أيبك إلى (نهرواله) ، فإلتقى مع الجيش الهندي فيها ، وجرت معركة عنيفة ، كتب الله النصر للمسلمين فيها ، ودخل الجيش الغوري مدينة نهرواله عنوة ، حيث هرب ملكها عنها ، وأخذ يجمع الجنود لمحاربة الإمارة الغورية، فجمع وحشد وكثر جمعه ، فـــ ((علم شهاب الدين أنه لايقدر على حفظها، إلا أن يقيم هو فيها ، ويخليها من أهلها، ويتعذر عليه ذلك ، فإن البلد عظيم، هو أعظم بلاد الهند ، وأكثرهم أهلاً، فصالح صاحبها ، على مال يؤديه إليه عاجلاً وآجلاً، (الجزية) وأعاد عساكره عنها ، وسلمها إلى صاحبها [٦١] ، وإسمه ثهميديو [٦٢] وتوالت تحركات الجيش الغوري ، الذي توجه إلى مناطق طالينجرو وبدوان وطالثي في

(٦٠) المصدر نفسه ١٢١/١٢.

(٦١) المصدر نفسه ١٢/ ١٦٩.

(٦٢) حقي : المرجع السابق ص ٦٣.

سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ،وبهذا يكون كل شمال الهند وإقليم طوليار، قد خضع كلياً لسيادة الغوريين بشكل كامل (٦٣) .

وفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م توفي الأمير الغوري أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام الغوري بمرض النقرس ، وتولى أخوه أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري رئاسة الإمارة الغورية، وقد وصف غياث الدين بأنه كان ((عاقلاً حازماً شجاعاً، لم تكسر له راية مع كثرة حروبه ، وكان شافعياً بنى مدرسة هائلة للشافعية ، وكانت سيرته في غاية الجودة)) (٦٤) ، ووصفه كاتب آخر فقال عنه : ((ملك جليل ، عادل محبب إلى رعيته ، كثير المعروف والصدقات)) (٦٥) .

أما أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، فقد كان في خطته إعداد جيش كبير مدرب تدريباً جيداً ، ليستكمل به فتح بلاد الهند ، ولهذا فقد أعد القائد الغوري جيشاً عظيماً أشرف على إعداده وتدريبه بنفسه في سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٢م ،ولو كتب لهذه الحملة النجاح لتغير مجرى تاريخ الهند بشكل كامل ، إلا أن خوارزمشاه ثناه عن عزمه (٥٩٦-٦١٧هـ/١١٩٩-١٢٢٠م) ، وذلك عندما هاجم مدينة هراة(٦٦) وحاصرها ، فأشغله عن هذه المهمة العظيمة.

---

(٦٣) الساداتي : المرجع السابق ١/١١٩.

(٦٤) إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير : البداية والنهاية،١٩٧٧م ، مكتبة المعارف بيروت ط١٣،٢/٣٤.

(٦٥) ابـن العماد :المصدر السابق ٤/٣٤٢.؛ الذهبي : العبر،٤/٣٠٨.؛ اليافعي : المصدر السابق ، ٣/٤٩٦ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة ، ٦/ ١٨٤.

(٦٦) ابن الأثير : المصدر السابق ١٢/١٨٦.

وفي سنة ٦٠١هــــ١٢٠٤م وأثناء الحرب مع الخطا ، وصلت إلى مسامع بعض حكام الهند التابعين للإمارة الغورية أنباء عن مقتل الأمير الغوري شهاب الدين (٦٧)، فطمع عدد من القادة الطموحين في البلاد وحاولوا السيطرة على بعض المناطق، أو الإستقلال في مناطق حكمهم،إلا أن الأمير الغوري شهاب الدين ، كان لهم بالمرصاد ، فعاقب البعض وعفا عن البعض الآخر (٦٨). وممن رفع راية العصيان في الهند بنوطوطر ، الذين كانوا يسكنون المناطق الجبلية بين لهاوور والملتان ، وإمتنعوا عن دفع الأموال إلى الإمارة الغورية، كما إنضم إلى هؤلاء أيضاً دانيال صاحب جبل الجودي، فطلب الأمير الغوري من مملوكه قطب الدين أيبك بأن يلتحق هو وجيشه به ، فألحقوا ببني طوطر هزيمة منكرة، و ((غنم المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله ، حتى أن المماليك كانوا يباعون كل خمسة بدينار)) (٦٩)، أما صاحب جبل الجودي فقد إستأمن لدى الأمير الغوري شهاب الدين ،فعفا عنه، ووجه الأمير الغوري مملوكه تاج الدين الدز إلى التيراهية الذين تحركوا بإتجاه سوران ومكرهان ،فأعادهم إلى الطاعة (٧٠) .

وبهذا إستقرت الأمور في بلاد الهند ، وفي سنة ٦٠٢هــ/١٢٠٥م ، تجهز الأمير الغوري شهاب الدين لحرب الخطا الذين ألحقوا به الهزيمة في المرة السابقة، وكتب إلى حاكم الباميان ((بهاء الدين سام ليتجهز للمسير إلى سمرقند، ويعمل جسراً ليعبر هو وعساكره إليه)) (٧١)، وأمر الناس بالرجوع إلى بلادهم والتجهز لحرب الخطا ، ((وكان

---

(٦٧) الخطا: أقوام تركية كانت تسكن وراء نهر جيحون ، ابن الأثير : المصدر السابق ١٨٦/١٢.

(٦٨) ابـــن الأثير : المصدر السابق ١٢/ ١٨٧-١٨٨؛ ابن خلدون : العبر ١٠٠/٥- ١٠١؛ توفيق نافع العبود: الدولة الخوارزمية ١٩٧٨م، مطبعة الجامعة بغداد ط١، ص ١٤٤-١٤٥.

(٦٩) ابن الأثير : المصدر السابق ١٢/ ٢٠٨-٢١٠.

(٧٠) المصدر نفسه ٢١١/١٢.

(٧١) المصدر نفسه ١٢/ ٢١١.

معه من الخزائن ما لايوصف، لينفقها في العساكر لغزو الخطا ... وكانت خزائنه على ألفي جمل ومائتين)) [(٧٢)]، إلا أن الأمير الغوري شهاب الدين ما لبث أن قتل في مصلاه في دامط [(٧٣)]في شعبان سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٦م [(٧٤)]، ولما قتل الأمير الغوري كان معه الفقيه الفخر الرازي [(٧٥)]، وقد وصف هذا الأمير بأنه ((بطلاً شجاعاً مهيباً جيد السيرة، يحكم بالشرع)) [(٧٦)].

وبعد مقتل الأمير الغوري شهاب الدين أوشكت الإمارة الغورية على السقوط، وتولى بعده حكام ضعاف ، وكانت الغلبة للقادة العسكريين ومنهم:

١- قطب الدين أيبك الذي سيطر على وسط الهند (٦٠٢-٦٠٧هـ/١٢٠٦-١٢١٠م)

٢- تاج الدين الدز الذي سيطر على بلاد الغور [(٧٧)] (ت ٦١٢هـ/١٢١٥م).

---

(٧٢) الذهبي :سير ٢١/٣٢٢.

(٧٣) دامط (دامك):تقع قرب نهر ضهلم وهو في طريقه من لاهور إلى غزنة.؛عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: تاريخ ابن خلدون ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م مؤسسة جمال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط٥،١/١٠٠-١٠١؛ الساداتي: المرجع السابق ١/١٢٠.

(٧٤) ابن الأثير: المصدر السابق ١٢/٢١٢-٢١٣؛ اليافعي : المصدر السابق ٣/٤؛زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق د. بشارعواد معروف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م مطبعة الآداب النجف الأشرف،ط١، ٣/١٢٩. أما أبو الفدا فيشير إلى أنه قتل في دمبل. الملك المؤيد إسماعيل المعروف بأبي الفدا: المختصر في أخبار البشر،١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.١٣٨/٢.؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق ٦/ ١٩١.سليمان : المرجع السابق ٢/٥٩٦.

(٧٥) ابن كثير : المصدر السابق ١٣/٤٣.

(٧٦) الذهبي :سير ٢١/٣٢٣.

(٧٧)محمد إسماعيل الندوي : تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط١، ص ١٣٧.

وتابـــع هـــؤلاء الحكام عمليات الفتوحات الإسلامية في بلاد الهند، بعد سقوط الإمارة الغورية ، عام ٦١٢هــ/١٢١٥م ، وعملوا على نشر الدين الإسلامي والحضارة الإســـلاميـــة، وإســـتمر بعـــضهم حتى أسقطـــهم الإحتلال الإنكليزي للهند [٧٨]،عام ١١٧٧هــ/١٧٦٣م [٧٩].

وقبل أن ننتقل للحديث على دور المجاهد أبي المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغـــوري ودور الإمارة الغورية ، في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية في الهند، لابد من التـــساؤل عن أسباب إنتصار المسلمين ، في هذه المعارك، ويتفق تساؤلنا هذا مع تساؤل الأستاذ رولنسون مؤلف كتاب تاريخ الهند الثقافي، عن الذي جعل المسلمين من الأفغان والترك وغيرهم من أواسط آسيا، يتغلبون على جيوش الهند، على الرغم مما كان يظهره الهنود من شجاعة . فيشير الأستاذ رولنسون إلى أن السبب الأول هو النظام الإجتماعي الجامـــد الذي يختص بالحرب وبالدفاع عن البلاد، والذي يقع على عاتق طبقة معينةهي طبقة الطشتاتريا ، (أي رجال الحرب) أما باقي سكان البلاد فلا شأن لهم بالحرب ،ولا يحملون سلاحاً ولا يعنيهم ما يحدث، ولم يكن هناك شعور وطني أو روح قومية ، بل إن طـــبقة الطـــشتاتريا لم يكن يعنيها من الإنتصار إلا شرف طائفتهم ، ولم تكن هناك رابطة تربط الطشتاتريا في الولايات المختلفة .

---

(٧٨) ابن الأثير : المصدر السابق ٣١٠/١٢؛ الذهبي : دول الإسلام ١١٥/٢؛ ابن خلدون : المصدر السابق ١٠٨/٥؛ سليمان : المرجع السابق ٥٩٧/٢،٥٩٦.؛ الساداتي: المرجع السابق ١٢٢/١-١٤٩،١٢٤؛ غوستاف لوبون: حضارات الهند ، ترجمة عادل زعيتر ، ١٩٤٨م،ط١ ص ٢٢١،وعن توسع المسلمين في الهند أنظر دائرة المعارف الإسلامية بالإنكليزية وأنظر أيضاً

Barton :Dihli Sultanate,EI/II,p256 ; Cambridge History of Iran vol,5,p 165

(٧٩)جوهر: المرجع السابق ص ٨٥.

والسبب الثاني هو تفرق الكلمة ، وتنافس حكام الولايات وتناحرهم مماأضعف قوقم ، فضلاً عن ذلك فإن الهندوس ، لم يحاولوا تغيير طريقتهم في الحرب ، على الرغم مما لحقهم من هزائم منذ غارة الإسكندر الأكبر ، فإن المشاة من الجيش كانوا يجعلون كل ثقتهم في الفيلة ، التي على الرغم من قوة أجسامها لاتصلح للحرب ، فهي سرعان ما تضطرب وتقلب نظام الجيش [٨٠] .هذا كما كان نظام الطبقات الهندوكي، وقيوده الصارمة ، من أخطر العوامل، التي كانت تحطم معنويات عامة المحاربين، فتنزعزع كيان النظام الحربي كله ، ومن ثم فإن المحارب الهندوكي العادي مهما أوتي من الجرأة والبسالة في القتال ، لم يكن له أن يتطلع إلى مناصب القيادة ، التي كانت وقفاً على أبناء الطبقات العليا بغض النظر عن كفاءقم الحربية ، على نقيض الأمر في جيوش المسلمين، إذ الباب مفتوح ، أمام كل جندي للوصول إلى أعلى مراتب القيادة ، مما يجعله يظهر شجاعةً وتمرساً بالقتال وكفاءة في الحرب [٨١] .

وأضاف الأستاذ رولنسون سبباً آخر، وهو أن المسلمين كانوا أكثر إستعداداً للحرب وأكثر صبراً عليها ، ولهم خيول سريعة الجري ، وقد تدربوا من أول الأمرعلى الكر والفر ، وقد جاءوا من ((بلاد فقيرة ؟!!)) وهم يسعون للحصول على أرضٍ جديدة ، وقد أهمل الهنود الإستعداد للحرب ، وشغلوا وقتهم بالفلسفة والدين وملذات الدنيا، فضلاً عن أن نظامهم الإجتماعي أساسه التفرقة الشديدة بين الطبقات، في حين أن النظام الإجتماعي عند المسلمين أساسه المساواة بين الناس، فضلاً عن ذلك فقد كان الحماس الديني يدفع المسلمين إلى ((غزو)) بلاد يعدونها من بلاد المشركين [٨٢] .

---

(٨٠)أبو الليل:المرجع السابق ص ١١٩–١٢٠.
(٨١)الساداتي : المرجع السابق ١/١١٣–١١٤.
(٨٢)أبو الليل: المرجع السابق ص ١٢٠–١٢١.

دور الغوريين في نشر الحضارة العربية الإسلامية في الهند :

قبل الحديث على دور الإمارة الغورية في نشر الحضارة العربية الإسلامية في بلاد الهـند، لابـد مـن الإشارة إلى الدور الكبير الذي أدته الإمارة الغزنوية ، في مد النفوذ الإسلامي في أعالي بلاد الهند ، عبر الحملات السنوية المنظمة إلى مختلف المناطق ، وبث الـدعاة والوعاظ في مختلف المناطق التي وصلوا إليها ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فـإن الإمـارة الغورية ، إمتدت مساحتها لتشمل كل المساحة التي كانت تسيطر عليها الإمـارة الغـزنوية في خراسان وبلاد الغور وبلاد الهند فضلاً عما تم فتحه في عهد هذه الإمـارة مـن مدن وأقاليم في بلاد الهند ، فكانت أمات المدن في خراسان وأفغانستان ووسط الهند مثل دهلي (دلهي ، عاصمة الهند الحالية) ومدن أفغانستان الحالية مثل (هراة وغـزنة وفيروزكوه وبلخ وكابل عاصمة أفغانستان الحالية)، مراكز علمية وحضارية ، يجـب أن لانغفل دورها ، فضلاً عن المراكز العلمية في مختلف أرجاء البلاد الإسلامية في المـشرق والمغرب ، وكانت هذه المدن قبلة للعلماء ينهلون منها مختلف العلوم ويطلعون على أمات الكتب في مكتباهـا.

أمـا بحثنا، والذي يخص الإمارة الغورية، فمن الطبيعي أن يتجه سكان كل إمارة إلى أمات مدن تلك الإمارة لتلقي العلم فيها ، قبل أن يتوجه إلى المناطق الأخرى ، ولابد لرئيس الإمارة أو حاكمها أن يشمل برعايته وعنايته كل مدن إمارته ، في إنشاء المدارس أو المـساجد أو المكتبات ، وهذه المراكز ليست حكراً على سكان هذه المدينة أو تلك ، ولهـذا أردت التـنويه. فالمسلم الهندي إذا أراد أن يتفقه في علوم الدين الإسلامي عليه الذهاب أولاً إلى عاصمة إمارته فيرروزكوه ، للدراسة في مدارسها أو تلقي العلم على الـشيوخ الموجودين فيها ، ثم بعد ذلك يتوجه إلى المدن الأخرى في الإمارة التي هو فيها مثل غزنة ودهلي وغيرها، كما كانت رحلة العلم ميسرة ، فيجد طالب العلم تسهيلات

كـــثيرة قلمـــا يحلـــم بها طالب من طلاب العلم في بلادنا، وعوداً على بدء ، فإذا كان الـــسلطان محمود الغزنوي ، قد بذل بحملاته على بلاد الهند جهداً كبيراً ، وجعل للجند الإســـلامي المهابة والرهبة ، أينما زحفوا وحيثما حلوا، فإن أبا المظفر شهاب الدين محمد بـــن ســـام الغوري ، هو الذي ثبت أقدام المسلمين في شمال الهند بأكمله، وأقام الحكم الإســـلامي هناك بفضل رجالــــــه، على أساس ثابت وطيد، فإستقر الغوريون في بلاد الهند (٨٣) .

ويبدو لي أن الغوريين قد ساروا على خطة القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي، الذي أسكن المسلمين في المناطق المفتوحة في بلاد ماوراء النهر (٨٤) ، لكي يتبع خطة فتح تدريجـــي ومـــنظم. وهـــذا ما فعله الغوريون، بقيادة المجاهد شهاب الدين محمد بن سام الغـــوري ، ولـــو تتبعنا حركة الفتوحات التي سارت عليها الإمارة الغورية، نجد أن هذه الفتوحات كانت منظمة وتتبع خطة مرسومة وتدريجية لفتح بلاد الهند ، وهذه الفتوحات كانـــت العامل الأكبر في عملية نشر الدين الإسلامي بين الهنود، فالمعارك العسكرية في ســـاحات القـــتال ، والتعامل مع الناس وقيادتهم ، بعد إنتهاء المعارك في المدن والمناطق التابعة لها ، أتاحت للهنود معرفة الدين الإسلامي عن كثب .

إن التعامل الذي يبديه القائد الغوري في ساحة المعركة ، هو غيره الذي يتعامل به مـــع ابـــناء المـــدن والقرى المفتوحة في بلاد الهند، فبعد إزاحة الملك والحاشية وطبقة

(٨٣) الساداتي: المرجع السابق ١٢١/١.

(٨٤) هـــو أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحسين الباهلي ، تولى الري عام ٨٠هـــ/٦٩٩م، وتولى خراســـان في آخـــر خلافة عبد الملك . أبو أحمد بن أعثم الكوفي: الفتوح.١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م، دار الكتب العلمية بيروت . ٢٠٦/٧، ١٥١؛ صالح مهدي عماش : قتيبة بن مسلم الباهلي ،١٩٧٨م، دار الحرية للطباعة بغداد .ص ١١.

الطــشتاريا (رجـــال الحـــرب) ،يبدأ التعامل المباشر مع الشعب الهندي ،حيث يلمس الـــشخص تعاملاً مختلفاً عن التعامل الذي كان يلقاه من أبناء جنسه (الحكام السابقين) ورجـــال الحرب (الطشتاريا) وطبقة رجال الدين الذين كانوا يستنزفون معظم ما ينتجه الفـــرد الهـــندي ، يدل على ذلك الكنوز والجواهر الموجودة في القصور الملكية والمعابد الهندية أثناء الفتح الإسلامي .

كما كانت هناك إعتقادات لدى الهنود تؤكد أن الأصنام (الآلهة) التي يعبدونها هي التي تنصرهم وتدفع الشر عنهم وتدافع عنهم ضد المغيرين عليهم، وعندما يندحرون في معـــركة ما ، يقولون أن الإله الكبير غاضب على هذا الصنم المدافع عن هذا الجيش وعـــن هذه المدينة، فلما تهاوت أسطورة حماية الأصنام للهنود ، زال إعتقاد هام جداً من ذهـــن الشعب الهندي . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عامل الغوريون الشعب الهندي كطـــبقة واحدة وليس كطبقات ، واحدة أعلى من الأخرى ، وهذا الشيء جعل الهنود يشعرون بمكانة جديدة لم يحلموا بها من قبل في ظل الحكم السابق.

هنا إندفع الغوريون تجاه هدفهم الأكبروهو نشر الدين الإسلامي، فأخذوا يدعون الـــناس للدخول في الدين الإسلامي، مانحين الحرية للناس في إختيار المعتقد الذي يرغبون فـــيه، مـــنطلقين مـــن شـــعار الله (لا إكـــراه في الـــدين قـــد تـــبين الرشـــد مـــن الغـــي ، البقرة/٢٥٦) و (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هـــي أحـــسن، النحل/١٢٥) ، فأخذت حرية الرأي ومباديء الدين الإسلامي الحنيف والـــتعامل اليومـــي الذي يلقاه الهنود تعمل عملها في المجتمع الهندي، فلا إستغلال ولا طـــبقات، ولا أعمـــال ســـخرة مجانية ولا إستعباد، لهذا إندفع الهنود للدخول في الدين الإســـلامي، وحمـــل الغوريون الشعب الهندي حق الدفاع النفس وحمل السلاح، وهذا شيء كبير جداً الهنود الذين حرموا من هذا الحق فيما سبق.

كما بذلت الإمارة الغورية جهداً كبيراً من أجل نشر الدين الإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية وترسيخها في بلاد الهند ، فقد كانت في الهند ديانات متعددة، وتسعى كل ديانة إلى نشر أفكار دينها كالبوذية والبرهمية ، وإتخذت كل من هذه الديانات ، مراكز علمية لنشر أفكارها بين الناس ، وهي ما تعرف بالمدارس التي كانت تلحق بكل مركز ديني. في وسط هذا الجو دخل الإسلام بلاد الهند بشكل فعلي، في عهد هذه الإمارة، وبعد أن قضى الغوريون على حكام الإمارات الهندية، أصبح الطريق سالكاً للدخول في الدين الإسلامي ، لكي ينتشر بين سكان الهند . وقد كانت ديانات الهند القديمة تقسم أبناء الهند على طبقات لايحق لطبقة الإختلاط بطبقة أخرى أبداً ، فلما جاء الإسلام ورأوا سماحته إنضموا في صفوفه ودخلوا فيه، ورفعوا بعد ذلك لواء نشر الإسلام في الهند. وقد وصف إبن الأثير الإمارة الغورية فقال : ((وكانت دولتهم من أحسن الدول سيرة وأعدلها وأكثرها جهاداً)) [٨٥].

وقد سعى كل أمراء هذه الدولة بشكل متواصل لنشر الدين الإسلامي من خلال الفتوحات ، قال القائد أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ((فإن نصرني الله سبحانه ، نصر دينه فمن فضله وكرمه)) ومثلما قال ربعي بن عامر لقائد جيش كسرى عندما سأله ما جاء بكم ، قال له: الله جاء بنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده[٨٦] . ومن خلال رفع الجزية عن الهنود الذين يدخلون في الدين الإسلامي ، والتي كان يأخذها منهم حكامهم السابقين وهم على نفس الدين، وكذلك رفع أعمال السخرة عنهم والتي كانت تثقل كاهلهم بشكل كبير، ومن خلال

---

(٨٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٢٦٧/١٢؛ وعن تماوي أسطورة الأصنام أنظر محمد مرسي أبو الليل: تاريخ الهند في العصر الإسلامي ص ١١٨؛عماد الدين خليل :مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، ٢٠٠١م الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ص ١٥٠-١٥٣.

(٨٦)المصدر نفسه ٩١/١٢. ، عن حديث ربعي بن عامر.٤٦٣/٢-٤٦٥.

الحـــوار الهـــاديء والنقاش الفكري السليم وجد الهنود الفرق الكبير بين ما كانوا عليه سابقاً وبين وضعهم في ظل المسلمين مهما إختلفت دولهم وإختلفت مسمياتها، ومن خلال بناء المدارس والمساجد والجوامع وتقديم الدعم المادي والمعنوي، ففي كل مدينة خضعت للإمـــارة الغورية ، نجد التأكيد على المدارس وبنائها، وهناك نصوص تاريخية قليلة، تؤكد دور الإمـــارة الغـــورية في نشر الإسلام في بلاد الهند ، وهذا ما نلمسه اليوم من وجود كثيف للمسلمين في الباكستان وبنغلادش (بنطلاديش)وشمال الهند وكشمير .

فقـــد بنى الأمير أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام الغوري ، المساجد والربط والمدارس وأدر الصدقات عليها وبنى الخانات(٨٧) ، كما بنى الأمير نفسه مدرسة في مدينة هـــراة بجوار المسجد الجامع ، لتكون مركزاً لتدريس الفقه الشافعي (٨٨) ، أما إبن الأثير فقـــد أشـــار إلى أنـــه ((بنى المدارس للشافعية ، وبنى بغزنة مسجداً لهم أيضاً ، وأكثر مـــراعاقمم)) (٨٩) . ومـــن بين العلماء الذين إحتضنهم الأمير الغوري ،الإمام المشهور والفقـــيه محمد إبن عمر بن الحسين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـــ) ، والذي بنى له المدرسة المذكورة آنفاً في هراة ، فقصده الفقهاء من البلاد (٩٠) . وتشير سيرة الأمير الغوري أبي المظفر شهاب الدين إلى عنايته بنشر الدين الإسلامي في المناطق المفتوحة فكان ((جواداً حـــسن الإعتقاد ، كثير الصدقات والوقوف بخراسان ، بنى المساجد والمدارس بخراسان

(٨٧)الذهبي : سير ٣٢٠/٢١.

(٨٨)ابـــن كـــثير : المـــصدر السابق ٣٤/١٣؛ ناجي معروف : عروبة العلماء العرب المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في المشرق ١٩٧٤م/ مطبعة الشعب بغداد ٢/ ١٤٨.

(٨٩)ابن الأثير : المصدر السابق ١٥٤/١٢؛ C.E. Bosworth ; Al Ghur, EI/III p 1103.

(٩٠) ابن الأثير : المصدر السابق ١٥١/١٢؛ شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن خلكان :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. إحسان عباس ،١٣٩٧هـــ/١٩٧٧م ، ٣٢٩/٧.

لأصحاب الشافعي ، وبنى الخانقاهات(الخانطاهات)في الطرق وأسقط المكوس ... وكان إذا وصـــل إلى بلد عمَّ إحسانه أهله والفقهاء وأهل الفضل ، يخلع عليهم ، ويفرض لهم الأعطيات كل سنة من خزائنه ... وكان يراعي كل من وصل إلى حضرته من العلويين والشعراء ، وكان فيه فضل غزير ، وأدب مع حسن خط وبلاغة ، ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول :التعصب في المذاهب من الملك قبيح ، إلا أنه كان شافعي المذهب ، فهو يميل إلى الشافعية ، من غير أن يطمعهم في غيرهم ولا أعطاهم ما ليس لهم)) [٩١] .

وقـــد أشـــاد إبـــن العماد بحسن سيرة الأمير الغوري شهاب الدين فقال عنه: ((كـــان ملكـــاً جلـــيلاً مجاهـــداً واسع الممالك حسن السيرة كان يحضر مجلس الفخر الـــرازي)) [٩٢] ، كمـــا عامل الأمير الغوري الفخر الرازي في جملة من المال ، فقصده لإســـتيفاء حقه منه فبالغ في إكرامه والإنعام عليه ،ولازمه حتى أنه كان معه عندما قتلت الطوطـــرية الأمـــير الغـــوري [٩٣] ، كمـــا إنخـــرط الأمـــير الغـــوري في ســـلك الفـــتوة الـــتي تـــزعمها الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢هــ/١١٨٠-١٢٢٥م) [٩٤] .

هـــذه هـــي سيرة قسم من الأمراء الغوريين ،ومنهم غياث الدين وأخيه شهاب الـــدين ، فقـــد بنوا المدارس للشافعية في أرجاء دولتهم ، وإن بناء هذه المدارس لم يكن

(٩١) المصدر نفسه ١٢/١٨١-١٨٢.

(٩٢) ابن العماد : المصدر السابق ٥/٧-٨.

(٩٣) ابن خلكان : المصدر السابق ، ٤/٢٥٠.

(٩٤)محمد بن شاكر الكتبي : فوات الوفيات للصفدي ، تحقيق د. إحسان عباس، ١٩٧٣م.دار الثقافة بيروت ٦٦/١.

إعتــباطاً أو مــن دون قــصد ، بل كانت هذه المدارس تصب في خدمة هدف الدولة وتــوجهاتها في العــناية بالدين الإسلامي ونشره بين الناس عامة والهنود خاصة، ولتكون هــذه المــدارس دور علم لتدريس الطلاب والعلماء والفقهاء ، لكي يعودوا إلى بلدانهم لنشر ما تعلموه في هذه المدارس ، وبلاد الهند هي جزء مهم من الإمارة الغورية، ويرجح أن غزنة وكابل وفيروزكوه ودهلي، وهراة وبلخ (وهي أهم المدن الغورية في خراسان) كانــت قــبلة لطــلاب العلم والفقهاء ، ينهلون منها ما يحتاجون إليه في الأمور الدينية والدنيوية.

كمــا بنى أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري مدرسة في مدينة أضمير ســنة ٥٨٧هــ/١١٩١م ،وتعد هذه المدينة من أهم مراكز الدعوة الإسلامية في بلاد الهــند ، إذ جاهد الشيخ معين الدين جشتي (ت ٦٢٧هــ/١٢٢٩م)، وكافح من أجل نشر الدين الإسلامي في بلاد الهند من خلال هذه المدرسة [(٩٥)] . كما بنى الأمير الغوري شــهاب الــدين ، مسجداً كبيراً في مدينة ثنارس الهندية ،بعد أن فتحها [(٩٦)] . وبعد أن تولى الأمير شهاب الدين رئاسة الإمارة الغورية، في عام٥٩٩هــ/١٢٠٢م ، كان يحضر مجــالس العلــم في غزنة فــ ((يحضر العلماء بحضرتــــه فيتكلمون في المسائل الفقهية وغيرها)) [(٩٧)] ، كما بنى الأمير الغوري نفسه مدرسة في مدينة غزنة ، ودفن إبنته فيها ، وبعد إستشهاده نقل إلى هذه المدرسة ، فدفن في تربتها [(٩٨)] .

(٩٥)الــندوي: المرجع السابق ص ١٣٨،١٨٨.وقبره يزار في الهند للتبرك به لكونه قد دخل على يديه عدد كبير من الهنود في الإسلام.

(٩٦)الساداتي : المرجع السابق ١/١١٧-١١٨.

(٩٧) ابن الإثير : المصدر السابق ١٢/ ٢١٦.

(٩٨) المصدر نفسه ١٢/٢١٥.

ولم يقــف أمر بناء المدارس على أمراء الإمارة الغورية، بل تعداه إلى أفراد تلك الأســرة ، فقــد بنت زوجة الأمير الغوري غياث الدين محمد ، مدرسة في فيروزكوه ، ودفنت في تربتها أباها وأمها وأخاها (٩٩) ، ولابد أنها أوقفت عليها الأوقاف وخصصت لها الكتب والمدرسين .

كما قام المماليك وقادة الجيش الغوري أيضاً ببناء المدارس في بلاد الهند ، والذين توجهــوا لفتح مختلف أرجاء الهند. فبعد أن فتح عز الدين محمد بختيار الخلجي أحد قواد أبــا المظفــر شــهاب الــدين محمــد بــن ســام الغــوري ، ولايــة البــنغال (الثنغال) وما جاورها في ســنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م، أسس فيها مدينة عامرة سماهــا (رنطثور) ، وبنى فيها المساجد والزوايا والمدارس ،وإتخذها قاعدة له (١٠٠) . وبنى قطب الدين أيبك مسجداً كبيراً في مدينة دهلي – دلهي – ، بعد فتحها بحدود سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م ، وإشتهر هذا المسجد بمنارته التي تعرف بقطب مينار ، وبنى قطب الدين أيبك مسجداً في أضمير يحمل إسمه أيضاً . كما بنى مدرسةً بجوار مسجد دهلي، ويبدو أن هذه المدرسة كانت كبيرة ، حيث يظهر من آثارها الباقية ضخامتها وإتساعها (١٠١). ولابد أن يكــون بناء المسجد على الأقل قد تم في حياة شهاب الدين ، لأن المسجد كما نعرف ، هــو مــن أول مظاهــر الإسلام في أية مدينة إسلامية ،يتم فتحها من قبل المسلمين. أما المدرسة التي بناها قطب الدين أيبك بجوار المسجد الجامع ، فيرجح أن حجرها الأساس قد وضع في عهد الامير شهاب الدين محمد الغوري ، وأكمل بناءها فيما بعد .

---

(٩٩) المصدر نفسه ١٨١/١٢.

(١٠٠)الندوي : المرجع السابق ص ١٨٩.

(١٠١) عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند١٩٥٩م.ط١، ص ١٠٦؛

Barton; op cit , EI/III,p 256. .

وقد شاهد الرحالة إبن بطوطة في مدينة هناور في الهند ، عدداً كبيراً من المدارس في هذه المدينة فقال : ((ورأيت بالمدينة ثلاثة عشر مكتباً لتعليم البنات وثلاثة وعشرين لتعلــيم الأولاد ولم أرَ ذلــك في سواها)) (١٠٢) .وأود في هذا المجال أن أعلق على هذا النص ، صحيح أن عصر إبن بطوطة هو غير عصر الإمارة الغورية في الهند ، ولكن هذا العدد الهائل من المدارس ، لم ينشأ من فراغ ، بل سبقته جهود الدولة الغزنوية ، والدولة الغــورية والدول التي أعقبتها ، والتي كانت تسعى كلها لنشر الدين الإسلامي ، وإتاحة العلم للناس في بلاد الهند .

ويــشير الندوي إلى كثرة المدارس في الهند فيقول: ((وكثرت المدارس في بلاد الهــند، حتى بلغت الآلآف في عددها ، وقد أنشأها هؤلاء الملوك ، ووقفوا عليها أموالاً طائلــة ، وشــيدوا لها مباني فخمة ، وأعدوا لها مكتبات قيمة ،فضلاً عن بيوت الطلاب بكامــل أجهزتها، ونظمــوا المــدارس على نفس نظام المدرســة النظاميــة في بغــداد أو الأزهر)) (١٠٣).

مما تقدم يتبين لنا دور الإمارة الغورية وجهودها في نشر الدين الإسلامي في بلاد الهــند، مــن خلال الفتوحات بالدرجة الأساسية والتي قام بها بشكل خاص القائد أولاً والأمــير بعــد ذلــك، أبــو المظفر شهاب الدين محمد بن سام الغوري ، حيث أصبح الإحــتكاك مباشراً بين الهنود من جهة والمسلمين من جهة أخرى . ولم تسجل لنا كتب الــتاريخ الهــندي رواية واحدة تشير، إلى أن الدين الإسلامي ، قد نشر بقوة السيف أو بالقــوة بــين الهنــود، منطلقين من الآية الكريمة ((لاإكراه في الدين قد تبين الرشد من

(١٠٢) محمــد بن عبد الله اللواتي : رحلة ابن خلدون ١٣٨٤هـ/١٩٥٥م ، دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ،ص ٥٥٥.
(١٠٣)الندوي : المرجع السابق ص ١٨٩.

الغـــي)) البقـــرة/٢٥٦. فدخل الإسلام في صفوف الشعب الهندي ، ثم حمله الهنود إلى مـــناطق أخـــرى في الهند ، لم تصلها يد الفاتحين المسلمين، فأصبح الهنود عند ذلك حملة مشعل الإسلام والحضارة العربية الإسلامية (١٠٤) .

الخلاصـــة:

تعـــد الحملات العسكرية التي قادها حكام الإمارة الغورية ، عاملا أساساً في مد نفوذ الإمارة الغورية ، حيث فتحت مناطق في عهد هذه الإمارة ، لم تطالها أيدي الفاتحين المسلمين، بجهود عظيمة، ومشاق جسيمة ،وتضحيات كبيرة ، فلم تكن البلاد ممهدة لهم، والـــسكان قابعـــون في مـــنازلهم ، بل كانوا في قلاع ضخمة ومدن محصنة منيعة جداً ، تـــستوجب حمل معدات الحصار كالسلالم والمقاذيف الضخمة (المنجنيقات)، فضلاً عن جـــيش مـــدرب تدريـــباً جيداً ، والطرق لم تكن معبدة. فالمنطقة الآن في القرن الحادي والعـــشرين، ووســـط هذا التقدم العلمي ، تعد مناطق صعبة جداً من ناحية التضاريس والمـــناخ ، والعمليات العسكرية فيها صعبة للغاية، فكيف كان الحال في ذلك الوقت ، حـــيث كـــان الجيش الغزنوي والغوري ، يستخدمان الممرات المحدودة،ووسائط النقل المعروفة آنذاك .

وتم هـــذا الفتح والتوسع على وفق خطط عسكرية فريدة ، وإصرار على إعلاء كلمـــة لاإلـــه إلا الله ، في بـــلاد تعبد الأصنام وتقدس البقر ، فأزاح هذا الفتح الحكام ورجـــال الـــدين ، والذين إتحدوا لإستعباد شعوبهم ، فأزاحوا ذلك الحجاب الذي كان يمـــنعهم من الإختيار والإطلاع على ما لدى الأقوام الأخرى ، من آراء وأفكار . وجاء

(١٠٤)عـــن الآداب العـــربية في شـــبه القارة الهندية ينظر كتاب : أحمد زبيد : الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة عبد المقصود محمد ، ١٩٧٨م بغداد ط١، حيث تكلم بالتفصيل عن المؤلفات والمدونات العربية في بلاد الهند.

حملــة الإســلام من الغزنويين والغوريين بالمبادىء السمحة ، وأعلنوا المساواة بين أفراد المجتمع كافة في الهند ، بعد أن قبع الناس في ظلام دامس لقرون تلو قرون .

إن المــساواة بــين أفراد المجتمع كافة ، بعد أن خضعوا لسيادة الإمارة الغورية، كانــت عاملاً مهماً في دخول الناس في الدين الإسلامي، فلنا أن نتصور أن شخصاً كان مــن الطــبقة السفلى في المجتمع الهندوكي، وفجأةً يتغير الوضع السياسي، ويدخل هذا الشخص في الإسلام ، ليصلي مع قائد الدولة الجديدة في مسجد واحد ، ولربما في صف واحــد ، مــا هو مدى الفرح الذي يشعر به هذا المسلم الهندي ، بعد أن كان يركع في الأرض ليكلم من هو أعلى منه درجةً .

فهذه الحملات كان لها دور مهم جداً ، يجب أن لاننساه في إزالة الحواجز بين الــناس، فدخلــوا في دين الله فرادى وجماعات ، وحملوا بعد ذلك راية نشر الإسلام في مــناطق أخــرى مــن الهــند. وقد تحمل الغوريون كثيراً من الجهد وقدموا كثيراً من التضحيات في سبيل توسيع نفوذ إمارتهم الإسلامية ،ونشر الدين الإسلامي في ربوع شبه القارة الهندية ، حيث أكملوا ما بدأته ، الإمارة الغزنوية في هذا المجال ، ويعد دور المجاهد شــهاب الدين محمد بن سام الغوري ، حاكم الهند ، في عهد أخيه الأمير غياث الدين، ورئيس الإمارة الغورية فيما بعد ، أبرز من سعى لمد النفوذ الغوري في بلاد الهند ، ونشر الدين الإسلامي في ربوعها ، ورفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

١–إبن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني : الكامل في التاريخ ١٣٨٥هـ/١٩٧٥م، دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت .

٢– إبـن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦ م) أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي : الفتوح ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ،دار الكتب العلمية بيروت ط١.

٣– بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م الكويت ، ط١.

٤– إبن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) محمد بن عبد الله اللواتي:رحلة إبن بطوطة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت.

٥– إبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة مطابع كوستاتوماس وشركاه ، القاهرة .

٦– التونجي،محمد : المعجم الذهبي ، فارسي /عربي ١٩٨٠م ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٢.

٧–جرنفيل ، فريمان : التقويمان الهجري والميلادي،ترجمة د. حسام محي الدين الآلوسي، مطبعة الجمهورية بغداد ط١.. ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م .

٨– جوهر، حسن محمد و عبد الحميد بيومي: أفغانستان ١٩٦١م ، دار المعارف القاهرة ، ط١.

٩–جوهر،حسن محمد و محمد مرسي أبو الليل و عزت فهيم : الهند ،١٩٦٣م ، دار المعارف القاهرة .

١٠– الجوهري، يسري : آسيا الإسلامية ١٩٨٠م، دار المعارف القاهرة.

١١– حقي ، إحسان: تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، مؤسسة الرسالة بيروت ط١.

١٢– الحمـيري، محمـد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق د. إحسان عباس ١٩٧٥م،، مطابع دار القلم بيروت ط١.

١٣–إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : تاريخ إبن خلدون ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت.

١٤–إبـن خلكـان ، شمـس الدين محمد بن أبي بكر (:ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

١٥–خليل ، عماد الدين :مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية ،٢٠٠١م ، الجامعة الإسلامية ،ماليزيا.

١٦- دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة أحمد الشنتناوي طهران.
١٧- الــذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هــ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،١٤١٨هــ/١٩٩٨م ، بيروت ط٢.
:دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت و محمد مصطفى إبراهيم ١٩٧٤م ، الهيئة العامة المصرية للكتاب .
:سير أعلام النبلاء،تحقيق د. بشار عواد معروف و د. محي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣.
: العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد١٩٦٣م الكويت.
١٨- زبيد، أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ترجمة عبد المقصود محمد ١٩٧٨م، بغداد ط١.
١٩- الــساداتي، أحمــد محمود :تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ،١٩٥٧م المطبعة النموذجية القاهرة .
٢٠-ســتودارد ، لوثــروب : حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض ، تعليق الأمير شكيب أرسلان، ١٣٩١هــ/١٩٧١م ، ط١.
٢١- سيليمان ، أحمد السعيد : تاريخ الدول ومعجم الأسر الحاكمة ، ١٩٧٢م دار المعارف ، القاهرة .
٢٢- شاخت ،وبوزورث : تراث الإسلام ، ترجمة محمد زهير السمهوري وآخرون ،١٩٨٨م الكويت ، ط٢
٢٣- إبــن العمــاد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (١٠٨٩هــ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت ط٢؟
٢٤- عماش ، صالح مهدي : قتيبة بن مسلم الباهلي ،١٩٧٨م، دار الحرية للطباعة بغداد ط١.
٢٥- العبود ، توفيق نافع : الدولة الخوارزمية ١٩٧٨م، مطبعة الجامعة بغداد.
٢٦- أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل (ت٧٣٣هــ/١٣٣١م) : المختصر في أخبار البشر ١٣٨٠هــ/١٩٦٠ م بيروت.
٢٧- إبــن كــثير ،إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هــ/١٣٨٢م) : البداية والنهاية،١٩٧٧م،مكتبة المعارف ، بيروت ،ط٢.
٢٨- الكرديــزي،أبو ســعيد عبد الحي (ت ٤٤٠هــ / ١٠٤٨م) تعريب محمد بن تاويت ،١٣٩٢هــ / ١٩٧٢م ،مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية ، فاس ط١.
٢٩- كنــيث ، مورغان : الإسلام الصراط المستقيم، ترجمة محمد عبد الله يعقوب، مراجعة نور الدين الواعظ ١٩٦٦م، مطبعة دار التضامن بغداد ،ط٢.
٣٠- الكــتبي ، محمــد شاكر : فوات الوفيات للصفدي :تحقيق د. إحسان عباس ١٩٧٣م ، دار الثقافة ، بيروت.

٣١- لجنة دعم شعب أفغانستان :أفغانستان ١٩٨١م ، مطبعة إدفا بيروت .
٣٢- لوبون ، غوستاف : حضارات الهند ، ترجمة عادل زعيتر ١٩٤٨م ط١.
٣٣- أبو الليل، محمد مرسي :الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها،١٩٦٤م ، وؤسسة سجل العرب ، القاهرة.
٣٤- محمود، حسن أحمد: الإسلام في آسيا الوسطى، ١٩٧٢م ، الهيئة العامة للكتاب المصري.
٣٥-معروف، ناجي : عروبة العلماء العرب المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في المشرق الإسلامي ، ١٩٧٤م، مطبعة الشعب بغداد.
٣٦- المنذري، زكي الدين أبو محمد بن عبد العظيم (٥٨١-٦٥٦هـ/١١٨٥-١٢٥٨م) تحقيق د. بشار عواد معروف، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، مطبعة الآداب النجف الأشرف .
٣٧- الندوي، محمد إسماعيل : تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية دار الفتح للطباعة والنشر بيروت ، ط١.
٣٨-النمر، عبد المنعم :تاريخ الإسلام في الهند ، ١٩٥٩م ط١.
٣٩-اليافعي،أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) :مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م مؤسسة الأعلمي بيروت ط٢.
٤٠-ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان ١٣٧٤هـ/١٩٥٧م دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت.

41- Ahmed, Aziz ; Studies in Islamic Culture in the Indian Environment,clarendom press,Oxford 1964.

42 –Cambridge History of Iran ,Edited by. J. A. Boyle Tge University press Cambridge 1968.

43 – Encyclopedia of Islam, 2ed, Leyden.C.E. Bosworth ;Al Ghur, J. Barton ; Delhi Sultanate , R.N. Frye ;Fayrozkoh.

44- Map's Indian Distance Guide,ed by,S. Muthiah and R .P Arya ,Madras ,1983.

45-Phlips Modern School Atlas,ed by, B.M .Willett,81ed.

ملحق رقم /١يبين أسماء المقاطعات الهندية وعواصمها لمن يريد المزيد:

العاصمة	المقاطعة
Hyderabad	1-Andhra Pardesh
Dispur	2-Assam
Patna	3-Bihar
Gandhinagar	4-Gujarat
Chandigarh	5-Haryana
Simla	6-Himchal Pradesh
Srinagar	7-Jammu & Kashmir
Bangalore	8-Karnataka
Trivandrum	9-Kerala
Bhopal	10-Madhya Pradesh
Bombay	11-Maharashtra
Lmphal	12-Manipur
Shillong	13-Meghalaya
Kohima	14-Nagaland
Bhubaneshwar	15-Orissa
Chandigarh	16-Punjab
Jaipur	17-Rajasthan
Gangtok	18-Sikkim
Madras	19-Tamil Nadu

20-Tripura	Agartala
21-Uttar Pradesh	Lucknow
22-West Bengal	Calcutta
23-Andaman & Nicobar Is	Port Blair
24-Arunachal Pradesh	Itonagar
25-Chandigarh	Chandigarh
26-Dara & Nagar Haveli	Silvassa
27-Delhi	Delhi
28-Goa ,Daman & Diu	Panaji
29-Lakshadweep	Kavarattil
30-Mizoram	Aizawl
31-Pondicherry	Pondicherry

ملحق رقم /٢

جدول بالمسافات بين دهلي والمدن الرئيسية في بلاد الهند:

From DELHI to

Agartala	2,621	Ghaziabad	19	Nagpur	985
Agra	200	Ghazipur	834	Nanded	1,434
Ahmadabad	1,122	Gorakhpur	822	Nasik	1,220
Aizawl	2,557	Gulbarga	1,678	Nellore	1,973
Ajmer	399	Guntur	1,756	Nowgong	2,161
Akola	1,230	Gurgaon	31	Panaji	1,904
Aligarh	135	Gwalior	319	Paradip	1,764
Allahabad	643	Haldia	1,556	Pathankot	478
Ambala	202	Hassan	2,191	Patna	1,011
Amritsar	446	Hisar	161	Pondicherry	2,319
Asansol	1,216	Hubli	1,864	Porbandar	1,298
Aurangabad	1,207	Hyderabad	1,453	Pune	1,429
Baharagora	1,423	Imphal	2,503	Puruliya	1,219
Bakhtiyarpur	1,059	Indore	806	Raipur	1,262
Bamanbore	1,081	Jabalpur	802	Rajkot	1,111
Bangalore	2,019	Jaipur	261	Rameswaram	2,618
Barauni	1,127	Jaisalmer	864	Ranchi	1,173
Barddhaman	1,329	Jalandhar	369	Ranippettai	2,240
Bareilly	255	Jammu	586	Raurkela	1,407
Barhi	1,043	Jamnagar	1,199	Rohtak	71
Belgaum	1,762	Jamshedpur	1,317	Sagar	621
Bellary	1,842	Jhansi	420	Saharanpur	189
Bhagalpur	1,241	Jodhpur	604	Salem	2,224
Bhavnagar	1,312	Jorhat	2,351	Sambalpur	1,528
Bhognipur	424	Kakinada	1,962	Shahjahanpur	331
Bhopal	741	Kamargaon	2,301	Shiliguri	1,489
Bhubaneshwar	1,745	Kandla	1,266	Shillong	2,134
Biaora	626	Kanniyakumari	2,693	Shivpuri	433
Bikaner	538	Kanpur	490	Silchar	2,381
Bilaspur	1,378	Kohima	2,380	Simla	368
Bombay	1,408	Kolhapur	1,654	Solapur	1,503
Calcutta	1,442	Kota	505	Srinagar	891
Chandigarh	249	Kozhikode	2,397	Surat	1,159
Chandil	1,285	Krishnagiri	2,109	Thane	1,365
Chitradurga	1,949	Kurnool	1,661	Thanjavur	2,443
Cochin	2,565	Lakhnadon	569	Tiruchchirappalli	2,388
Coimbatore	2,382	Lucknow	569	Tirunelveli	2,602
Cuttack	1,700	Ludhiana	311	Tirupati	2,063
Dalkola	1,355	Madras	2,157	Trichur	2,491
Dehra Dun	236	Madurai	2,451	Trivandrum	2,780
Dhanbad	1,152	Malaut	345	Tuticorin	2,597
Dhule	1,064	Mangalore	2,261	Udaipur	635
Dibrugarh	2,511	Mangawan	738	Ujjain	808
Dimapur	2,306	Meerut	66	Ulhasnagar	1,360
Dindigul	2,388	Mohania	829	Vadodara	1,005
Durgapur	1,266	Moradabad	163	Varanasi	765
Ganganagar	412	Motihari	1,003	Vijayawada	1,724
Gangtok	1,607	Muzaffarnagar	118	Vishakhapatnam	1,861
Gauhati	2,034	Muzaffarpur	1,060	Warangal	1,463
Gaya	1,011	Mysore	2,154		

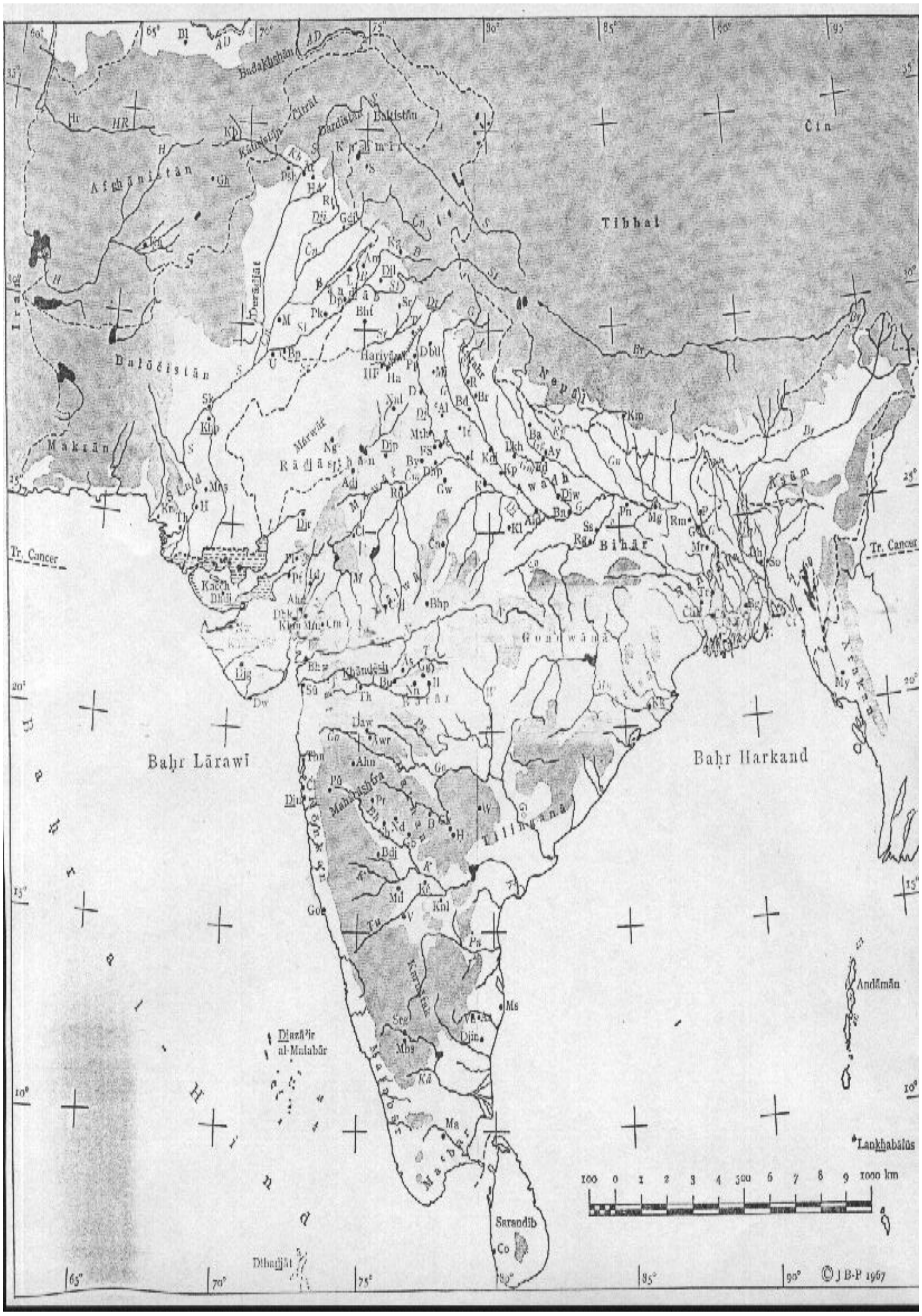
ABBREVIATIONS

Ā	Āgrā
Adj	Adjmēr
Aḥd	Aḥmadābād
Aḥn	Aḥmadnagar
ʿAl	ʿAlīgaṛh
Ald	Allāhābād
Am	Amritsar
Ar	Arkāt
As	Asīrgaṛh
Āṭ	Āṭak (Attock)
Aw	Awrangābād
Ay	Ayodhyā (Ajodhya)
B	Bīdar
Ba	Bahrayč
Bd	Badāʾōn
Bdj	Bidjāpur
Bg	Bāgerhāṭ
Bh	Bharōč
Bhdj	Bhūdj
Bhp	Bhōpāl
Bhṭ	Bhaṭindā
Bl	Bālkh
Bn	Banāras
Bp	Bahāwalpur
Br	Barēlī
Bṛ	Baṛawdā (Baroda)
Bu	Burhānpur
By	Bayānā
Ca	Calcutta
ČhP	Čhoṭā Pānduā
Či	Čitōṛ
Čl	Čewal (Chaul)
Čm	Čāmpānēr
Čn	Čandērī
Co	Colombo
Čṭ	Čaṭgāwn (Chittagong)
D	Dihlī (Delhi)
Daw	Dawlatābād
Dbd	Deoband
Dh	Dhār
Ḍh	Ḍhākā (Dacca)
Dhk	Dhōlkā
Dhp	Dhōlpur
Djg	Djunāgaṛh
Djin	Djindjī (Gingee)
Djl	Djalandhar
Djn	Djandjīrā
Djp	Djaypur
Djr	Djālor
Djw	Djawnpur
Dp	Dīpalpur
Dw	Dīw (Diu)
FS	Fatḥpur Sīkrī
Fḍ	Fayḍābād
G	Gawṛ, Lakhnawtī
Gb	Gulbargā
Gdj	Gudjrāt
Gg	Gāwilgaṛh
Gh	Ghazna
Gk	Gōlkoṇḍā

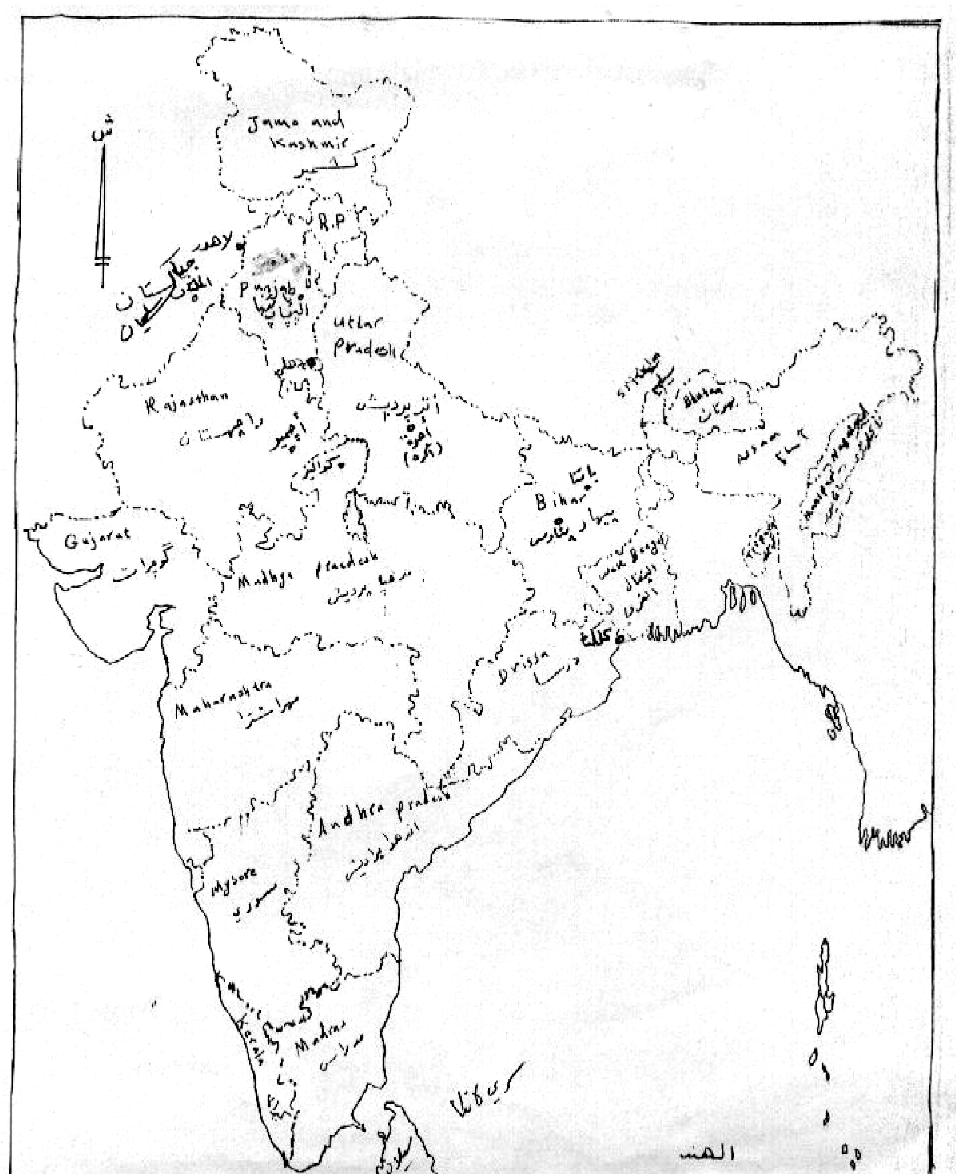
Go	Goa (Ṣindābūr)
Gw	Gwāliyar
Ḥ	Ḥaydarābād (Dakhan, Sind)
Ha	Hānsī
ḤA	Ḥasan Abdāl
ḤF	Ḥiṣār Fīrūza
Hr	Harāt
I	Iṭāwā
Id	Īdar
Il	Iličpur
Iṭ	Īṭā (Etah)
K	Kalpī
Kb	Kābul
Kdj	Kannawdj
Kg	Kāngṛā
Khm	Khambāyat
Khp	Khayrpur
Kk	Kaṭak (Cuttack)
Kl	Kalindjar
Km	Kāṭhmāndū
Ḳn	Ḳandahār
Knl	Karnūl (Kandenavolu)
Kp	Kānpur
Kr	Karāčī
L	Lāhawr (Lahore)
Lkh	Lakhnaʾū (Lucknow)
M	Mūltān
Ma	Madura
Mḍ	Mudgal
Mg	Mungēr (Monghyr)
Mh	Mahisur (Mysore)
Mi	Mīraṭh (Meerut)
Mn	Maḥmūdābād
[illegible]	Māndū
Mnṣ	Manṣūra
Mr	Murshidābād
Ms	Madrās
Mth	Mathurā (Muttra)
My	Myohaung
Nd	Naldrug
Ng	Nāgawr
Nn	Narnālā
Nnl	Narnawl
Nw	Nawānagar (Djāmnagar)
P	Pānduā
Pk	Pākpaṭṭan
Pl	Pālanpur
Pn	Paṭnā
Pp	Pānīpat
Pr	Parendā
Psh	Parashawar (Peshawar)
Pṭ	Pāṭan (Anhilwāḍa, Nahrwālā)
Pū	Pūnā (Poona)
R	Rāmpur
Rč	Rāyčūr
Rg	Rōhtāsgaṛh

Rm	Rādjmaḥal
Rn	Ranthambōr
Rt	Rōhtās
S	Shrīnagar
Sh	Shōlāpur
Sk	Sakhar (Sukkur)
So	Sonargāwn
Sr	Sirhind
Srg	Shrīrangapaṭṭanam
Ss	Sahsarām
Sū	Sūrat
T	Tarāʾōrī
Th	Thālnēr
Ṭh	Ṭhaṭṭhā
Thn	Thāna
Tr	Tribeni
U	Učč h
Udj	Udjdjayn
V	Vidjayanagara (Hampī)
Ve	Vellūr
W	Warangal
AD	*Āmū Daryā (Oxus)*
B	*Biyās (Beas)*
Bh	*Bhīmā*
Br	*Brahmaputra*
Čm	*Čambal*
Čn	*Čanāb*
Dj	*Djamnā*
DjB	*Djamnā (Bengal)*
Dji	*Djihlam (Jhelum)*
G	*Gangā (Ganges)*
Gg	*Ghāgrā (Gogra)*
Gm	*Gōmtī*
Gn	*Gandak*
Go	*Godāwarī*
H	*Hilmand*
HR	*Hari Rūd*
K	*Kistna*
Kā	*Kāvarī (Cauvery)*
Kb	*Kābul*
L	*Lūnī*
M	*Māhī*
Mn	*Mahānadī*
N	*Narmadā*
Pg	*Pengangā*
Pn	*Pennēr*
R	*Rāwī*
Rg	*Rāmgangā*
Rp	*Rāptī*
S	*Sindhu (Indus)*
Sā	*Sābarmatī*
So	*Sōn*
Sr	*Sarsutī (Saraswatī), Ghaggar*
St	*Satladj*
T	*Tāptī*
Tu	*Tungabhadrā*
W	*Wayngangā*

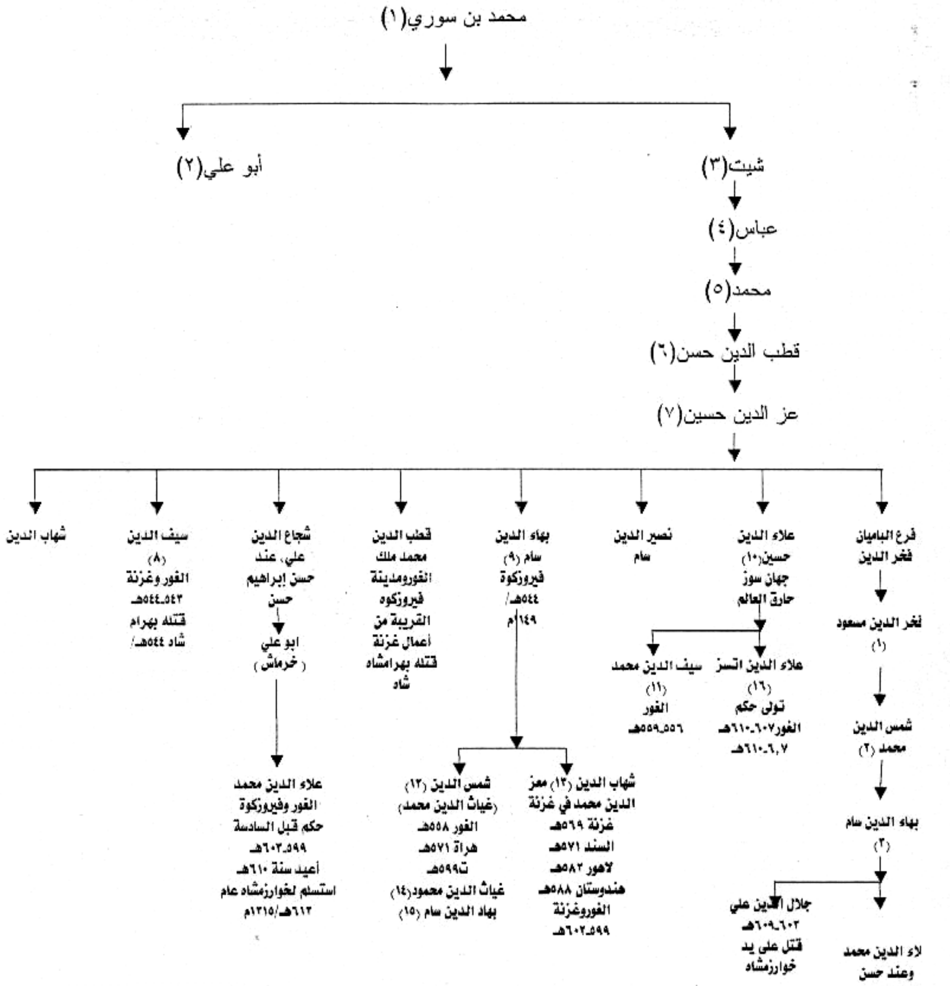
Land over 500 m.



Afghānistān
Balōčistān
Makrān
Tibbat
Čīn
Nepāl
Bihār
Gondwānā
Bahr Lārawī
Bahr Harkand
Tillingānā
Andāmān
Sarandīb
Lankhabālūs
Tr. Cancer
© J B-P 1967


ش
Jamo and Kashmir
R.P
Punjab
Uttar Pradesh
Rajasthan
Gujarat
Madhya Pradesh
Bihar
Bhutan
Assam
Orissa
Maharashtra
Andhra pradesh
Mysore
Kerala
Madras
الهند

قائمة بتسلسل حكم الأسرة الغورية

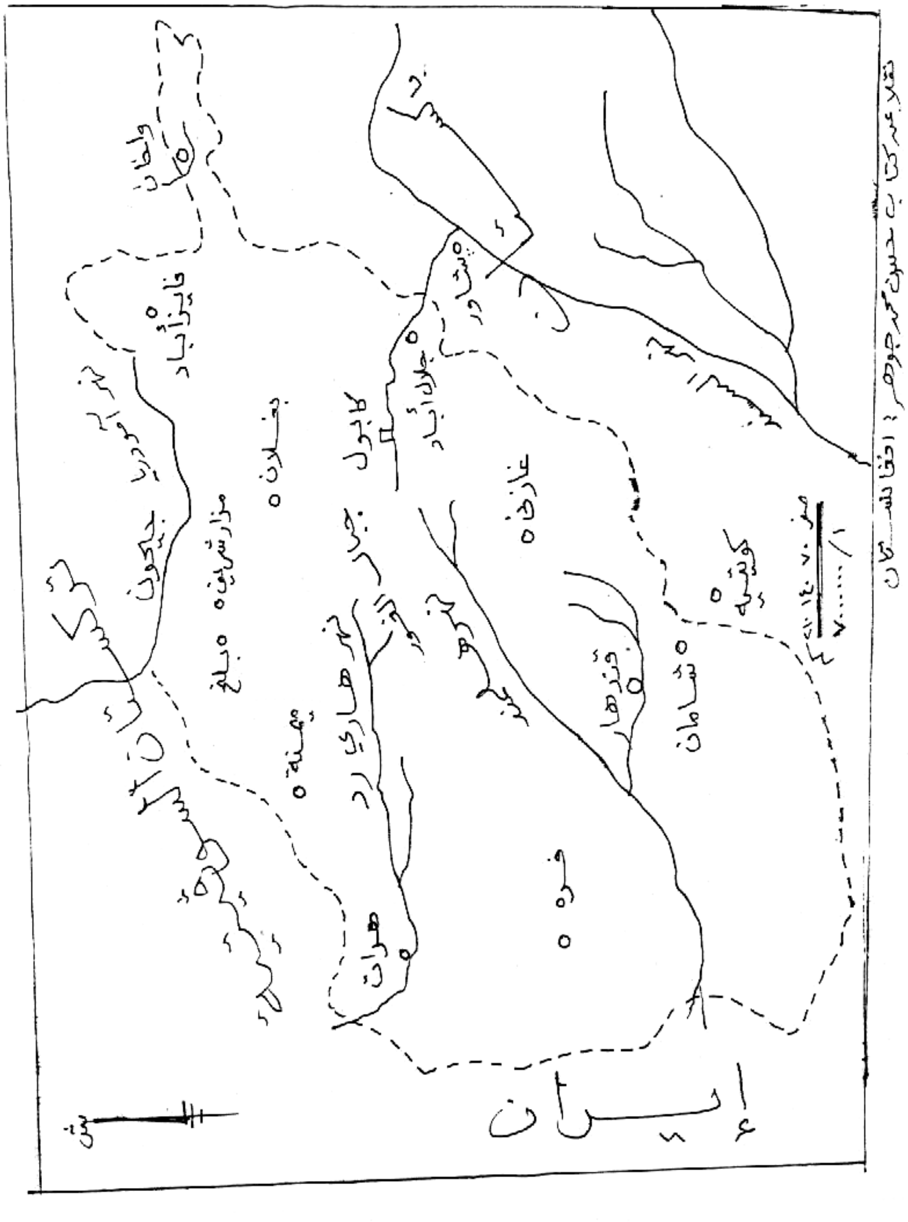


تم توحيد قوائم تسلسل حكم الأسرة الغورية من المراجع التالية :

حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، مطبعة النهضة المصرية ط/١ ١٩٦٧م ،٤/ص١٦٥ .

إحسان حقي : شبه الجزيرة الهندية الباكستانية،ص١٦.

أحمد السعيد سليمان:تاريخ الدول ومعجم الأسر الحاكمة،دار المعارف، القاهرة.


إيران
كابول
هراة
بلخ

The Role of Shihab Al-Deen Muhammad

in Spreading Islam and Arabic Culture in India

Dr. Tariq Sultan

Abstract:

This study introduce to the reader (the role of Shihab Al-Deen Muhammad in spreading Islam and Arabic Culture in India). The Ghurian State,had emerged in the Afganistan mountains and reared within Al-Ghaznawed state, played a great part in the expansion of Islam boundaries,spreading Islam among the Indians and completing of what had already been made by Al-Ghaznawed,then they deepened the Islamic principles in the Indian mind.

Allah Almighty had sent some well-equalified leaders such as Ghiyath Al –Deen Muhammad Al-Ghuri and his brother Shihab Al Deen Muhammad Al-Ghuri.The two led the campaign of Islamic expantion in India,letting people see and comprehend Islam as it is, and embrace Islam both individually and collectivelly.Besides they established mosques and schools which stand for institutes and universities nowdays.

The Indians began to learn a great deal from these scientific institutions in which they comprehended the Islamic principles.Then

they carried the Islamic torch and Islamic and Arabic culture throughtout India.

For a complete version of the paper in Arabic see pp 253-299